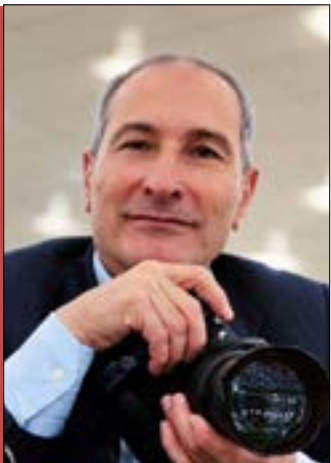


كلمات

علي مزرعاني
الكاميرا
السوفياتية
التي وثقت
جبل عامل



عون وسلام يتحاضن حلف التفرغ في الجامعة اللبنانية 3

هواجس أمنية من فتح الحدود الشرقية 2



إيران متأهبة
خطة حرب
شاملة

8 - 9

المشهد السياسي

لماذا الصمت على عملية أمنية تركية - سورية في لبنان؟

حذر أهلي من فتح الحدود الشرقية «من دون ضوابط»

وَقِيفَ قَانُوه

علمت «الأخبار» أن امرأة أوقفت قبل الجنسية الأوزبكية أوقفت قبل أسبوعين في مطار بيروت، بعدما تبين أنها خضرت للقاء زوجها الأوزبكي، الحامل لأمنية تفرضها، وبعد هذا التوقيف طرح مسألة ضوابط دخول السوريين إلى لبنان، في ضوء تحذيات أمنية تفرضها، وفق أوساط رسمية، التحولات التي طرأت على تركيبة حاملي الجنسية

وقعت امرأة أوزبكية في مطار بيروت، بعدما تبين أنها خضرت للقاء زوجها، وهو مقاتل أوزبكي يحمله الجنسية السورية ودخل لبنان خلسة

السورية منذ وصول هيئة تحرير الشام إلى السلطة في دمشق قبل نحو عامين، ومنحها الجنسية وحقوق المواطنة لعشرات الآلاف من المقاتلين الأجانب، وبينهم أوزبك وأويغور وشيشان وغيرهم، مكافأة لهم على مشاركتهم في القتال ضد النظام السوري السابق. وتتخذ هذه المخاوف بُعداً إضافياً في ظل الجدل الدائر حول إجراءات دخول السوريين إلى لبنان، والحملة التي تشنها جهات سورية ولبنانية بحجة التضييق على السوريين وفرض قيود مُشددة على دخولهم.

وباتي هذا السجال رغم أن المديرية العامة للأمن العام أصدرت مذكرة بدأ العمل بها أول تشرين الأول 2026، وشعنت بموجيها الفئات المسموح لها بالدخول، لتشمل 27 فئة، من بينها موظفو القطاع العام، وأعضاء النقابات المهنية، ومن

يقصدون لبنان للعلاج، ومن كانت أمهاتهم لبنانيات، فضلاً عن فئات أخرى. في المقابل، لا يزال دخول العمال خاضعاً لشروط الحصول على إقامة. وبحسب مصادر معنية، وشعنت المذكرة الجديدة إلى الحد الأقصى الممكن دائرة الفئات المؤهلة للدخول، مع إبقاء الإجراءات ضمن الحدود التي تفرضها الاعتبارات الأمنية. وتشدّد المصادر على أنه لا يمكن فتح الحدود بصورة غير مشروطة كما يرغب البعض، وإغفال مُقتضيات التدقيق الأمني.

وتشير أوساط أمنية إلى أن واقعة توقيف المرأة الأوزبكية

التي تمّ إبعادها بعدما تبين أنها كانت تنوي الإقامة في لبنان مع زوجها، تؤكد ضرورة التدقيق في خلفيات بعض القادمين ووثائقهم، خصوصاً في الحالات التي يُشتبه فيها باستخدام هوية سورية لتجاوز القيود المفروضة على دخول الأجانب، من دون أن يعني ذلك التعامل مع جميع حاملي الجنسية السورية على أساس الاشتباه أو التعميم.

وتشمل الحملة على الأجهزة الأمنية اللبنانية ملف السوريين المحسوبين على النظام السابق، إذ يتهم سياسيون في لبنان، ومناصرون للنظام الجديد في دمشق، السلطات

اللبنانية بالتساهل في التعامل مع وجود ضباط وشخصيات من النظام السابق على أراضيها، فيما ذهبت اتهامات أخرى إلى الحديث عن توفير غطاء أمني أو سياسي لبعضهم. وفي المقابل، أكدت مصادر أمنية أن الأجهزة تتابع ملف الضباط السابقين، وأنها اتخذت إجراءات لمنع أي نشاط أمني يستهدف سوريا انطلاقاً من لبنان. وفي هذا السياق، تبرز قضية المعارض السوري علي الكيالي، المعروف أيضاً باسم «معراج أورال»، الذي كان مُقيماً في لبنان تحت ما يشبه «الحماية الدولية»، بعدما طلبت المفوضية السامية

للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في كتاب وجهته إلى النائب العام التمييزي السابق جمال الحجار عام 2025، عدم ترحيله مع شخصين آخرين إلى سوريا. وقد خُطف الكيالي من منزله في المنصورة في عملية نفذها عناصر مرتبطون بالاستخبارات السورية والتركية، قبل نقله إلى سوريا. وهذا الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لاحقاً في جهازي الاستخبارات التركي والمصري على اعتقاله، واصفاً المشاريكين في العملية بـ«الأبطال المجهولين».

واستغربت المصادر الصمت الرسمي اللبناني حيال قضية

(سنا)



الكيالي، ولا سيما عدم صدور أي موقف من وزارة الخارجية، أو حصول استدعاء للسفير التركي أو القائم بالأعمال السوري للاستفسار عن مُلابسات عملية نُفذت على الأراضي اللبنانية، في تجاوز للسيادة الوطنية، خصوصاً بعد تصريحات إردوغان.

يشار إلى أن الأجهزة الأمنية، من مديرية المخابرات في الجيش إلى الأمن العام اللبناني وفرع الاستخبارات السورية والتركية، قبل نقله إلى سوريا. وهذا الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لاحقاً في جهازي الاستخبارات التركي والمصري على اعتقاله، واصفاً المشاريكين في العملية بـ«الأبطال المجهولين».

واستغربت المصادر الصمت الرسمي اللبناني حيال قضية

شاحنة «زهر اليبدر» هدنة مؤقتة بانتظار الحرب؟

لم يكن عدم إحالة الحكومة لقضية شاحنة «زهر اليبدر» إلى المجلس العدلي مجرّد تفصيل إجرائي، بل خطوة جُنبت البلاد مواجهة سياسية وأمنية مفتوحة، من دون أن تُبدّد الأسئلة حول حقيقة التفاهم الذي أفضى إليها، أو الضمانات التي تحول

دون تجدد الاشتباك. وبينما رُحبت كتلة «الوفاء للمقاومة» بقرار التأجيل، معتبرة إياه «ترثُناً محمّوداً بانتظار استكمال المعالجة في الاتجاه الصحيح»، بقيت طبيعة التسوية وحدودها موضع تساؤل. وقد قرأ البعض في موقف رئيس الجمهورية جوزيف عون ورئيس الحكومة نواف سلام انعكاساً لإدراكهما حساسية المرحلة وموازين القوى الداخلية والإقليمية، والمخاطر المترتبة على نقل الخلاف إلى مستوى المواجهة المباشرة مع حزب الله.

وتعتبر هذه القراءة أن إحالة الملف إلى المجلس العدلي كانت ستتجاوز خطوطاً خُفراً، وتفتح الباب أمام تصعيد يصعب ضبطه، خصوصاً أن التحذيرات التي أرسلها حزب الله كانت جدّية وتؤكد أنه لن يسكت.

لكنّ السؤال الأساسي يبقى: لماذا اختار عون وسلام التراجع في هذه اللحظة؟ هل اقتنعا بأن الإحالة قد تُفكّر الداخل وتضع الاستقرار أمام اختبار خطر فحسب، أم أن القرار جاء نتيجة تفاهم أوسع فرضته اعتبارات المرحلة المتصلة بحسابات الشهيد الإقليمي، إذ لم تنجح الضغوط الأميركية، رغم الحرب والحصار والعقوبات، في انتزاع تنازلات إيرانية حاسمة، فيما أظهرت التطورات اليمنية قدرة حركة «أنصار الله» على إرباك خصومها وتحقيق مكاسب ميدانية على حساب القوات المدعومة من السعودية. وتستند هذه القراءة إلى أن المواجهة الإقليمية لا تُحسم بالضغط وحده، وتعتقد بأن تداعياتها تنعكس على الحسابات اللبنانية.

في المقابل، لا يعني تأجيل الإحالة إسقاطها نهائياً، فقد أكدت الحكومة استمرار التحقيقات، فيما تمسّك مؤيدو الإحالة باعتبار القضية مرتبطة بأمن الدولة وحصرية السلاح، ولذا، انسحب وزراء حزب «القوات اللبنانية» من الجلسة اعتراضاً على عدم حسمها. وبذلك، بقي الخلاف قائماً حول حدود المعالجة القضائية وعلاقتها بالمواجهة السياسية على سلاح حزب الله.

أمّا الاحتمال الأكثر حساسية، فيتصل بحسابات الحرب. فهل ترى السلطة أن المواجهة الإسرائيلية قد تقضي إلى تغيير موقع حزب الله وتوازناته، بما يجعل تأجيل الصدام معه داخلياً خياراً أقل كلفة في الوقت الراهن؟

في المحصلة، نجح التأجيل في احتواء جولة من التصعيد، لكنه لم يحسم أصل النزاع، والأخبار المقلّ لن يكون في بقاء التفاهم على الورق، بل في قدرته على الصمود إذا عاد الملف إلى جدول الأعمال، وفي ما إذا كانت التهيدة ستفتح باباً لتفاهم أوسع أم ستبقى هدنة مؤقتة بانتظار تبدّل الظروف.

(الأخبار)

تقرير

المُحاصصة مُشرّعة

مع عون وسلام

التفرّغ في

الجامعة اللبنانية نموذجاً

تكشف مُعطيات ملف تفرّغ الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية عن تنسيق عال بين وزيرة التربية والتعليم العالي ريمّا كرامي ورئيس الجامعة الدكتور بسام بدران في إعداد لوائح الدفعات، خلافاً لما سُرّبه بدران عن حجب الوزيرة الأسماء عنه وعدم إطلاعه عليها. وبحسب المعلومات، فقد تُنّت مشاركة بدران في إعداد اللوائح، وتشاور ونسّق مع مستويات رسمية، وتحديد مع مستشار رئيس الجمهورية أندريه رخّال بشأن الأسماء المسيحية المُدرجة فيها، خصوصاً في الدفعة الأولى. وكان هذا التنسيق دورياً، إذ حرص بدران على زيارة القصر عند كل تبديلٍ وتعديل، لوضع لسات رخّال الأخيرة على الأسماء.

ومع استمراره في إبداء الامتناع من الحجب الوزاري، كشفت كرامي أنّ رئيس الجامعة هو الذي رفع الأسماء وأحالها، ما يناقض روايته بأنّه لم يكن على علم بمضمون الملف، ويضعه أمام السؤال عن اختياره موقع الرئيس المُغفّل وبكامل إرادته. وجاء إعداد الدفعات في سياق ترتيباتٍ سياسية وطائفية رافقت توسيع أرقام المشمولين بالتفرّغ، من نحو 1300 إلى 1680 أستاذاً، بهدف تحقيق توازن أوسع. وافتّر مجلس الوزراء الدفعات الثلاث الأولى، فيما أرجأ الرابعة إلى عام 2027، مع توجّه لرفع العدد الإجمالي لاحقاً إلى 1894 أستاذاً. والهدف ليس إنصاف الأساتذة بل خدمة القيادات السياسية على

خلفية النظام الطائفي. وشملت هذه الترتيبات، توجيهاتٍ من رئيس الجمهورية لزيادة عدد الأسماء المسيحية، أعقبها اجتماعاتٌ وتنسيقٌ بين بدران ورخّال بشأن الأسماء المطلوب إدراجها، أو تلك المُعرّضة للتسحيل والتأجيل أو الإزاحة.

وفي حين أكدت وزيرة التربية اعتماد معايير ونُظم في إعداد اللوائح، تكشف آلية التنسيق السياسي والطائفي التي رافقت تشكيلها عن دور مباشر لهذه الاعتبارات في اختيار الأسماء وتوزيعها على الدفعات، وتطرح أسئلة عن موقع الكفاءة العلمية

وسنوات الخدمة وحاجة الكليات إلى الاختصاصات ضمن سلم الأولويات المُعتمد.

وتزامن إقرار دفعات التفرّغ مع إعادة تعيين بدران رئيساً للجامعة اللبنانية، رغم اعتراض أبنته كرامي داخل مجلس الوزراء، لكنه كان اعترافاً شكلياً لم يعطل التعيين.

وبين إعادته رئيساً للجامعة وإقرار دفعات التفرّغ، يبقى السؤال عن المعايير الفعلية التي حكمت القرارات، وعن أسباب التباين بين المواقف المعلنة والتنسيق الذي سبق إحالة اللوائح، أمّا نُشرُ معايير الاختيار وأسباب تقديم أسماء وتأخير أخرى، فيشكل المدخل إلى توضيح ما جرى أمام الأساتذة المعنيين والرأي العام.

فإذا كان بدران شفافاً، فهو مُطلأل اليوم بكشوفاتٍ عن لوائح عكفت مجالس وحدات الكليات علي تحضيرها وفق المعايير الأكاديمية المتفق عليها، ولوائح بديلة ستُرفع في الجلسات اللاحقة، أم أنّ معيار الزبائنية سيجعلها سراً من أسرار الدولة العليا؟

تجدر الإشارة إلى أن رفع عدد الأساتذة المشمولين بالتفرّغ من 1690 إلى 1894 أستاذاً، يضع رئيس الجامعة اللبنانية أمام سؤال أساسي: من أين ستوُنّ ساعات التدريس لهذا العدد، في ظل استيفاء الأنصبه التدريسية وعدم استحداث اختصاصات أو فروع جديدة تبرز الزيادة؟

الواقع الذي استجدّ سيفرض إعادة توزيع الساعات بين الأساتذة، أي أن تُسحب ساعات من أساتذة وتُعطى للأساتذة الجدد الذين أُجيز لرئيس الجامعة التعاقد معهم من خارج الجامعة بما يحرم بعضهم من نصاب كافٍ، أو يحصره في نحو 50 ساعة في البداية، فيما قد ينتظر آخرون سنوات إضافية لبلوغ دورهم في التفرّغ، من دون أن تتوافر لهم ساعات تدريس كافية. زيادة عدد الأسماء لتبرير التوازن الطائفي لا تعني حكماً وجود حاجة أكاديمية إليها، ما لم تستند إلى مشروع تحديد الملاكات في الجامعة الذي يتضمّن الحاجات الفعلية للكليات والاختصاصات.

(الأخبار)

تكشف المعلومات

أن بدران كان على

علم بالأسماء، وهو

نشّق مع مستشار

رئيس الجمهورية

في لوائح

المسيحيين، والكارثة

أنّ لا ساعات تدريس

للجدد

”

التفكير في مصالح الجماعات، لا يجعل مقاومة الاحتلال غائبة، بل يترك منطقة وجماعة لمصيرهما لأن ما تواجهانه لا يهدد مصالح جماعة يهود منطقة أخرى، فعن أي دولة يتحدّثون؟

حول نظامهم الاقتصادي وشكل دولتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، لكن هذه الحرية تضيق عندما تستعيق قوة احتلال فرض حدود الخيارات المقبولة. ولذلك يجمي الشروع في المقاومة المسلحة التي يمكن داخلها خوض الصراع الديموقراطي على المستقبل، والاستقلال يمنح التسويات الداخلية معنهما، لأنها تصدر عنذئذ عن إرادة المواطنين. أمّا تفويض الخارج بحسم الخلافات، فينتقل مركز القرار بعيداً عن المجتمع. من هنا تتقدّم مقاومة الاحتلال باعتبارها دفاعاً عن حق اللبنانيين في السيادة نفسها، وتتناشس الحجة على معيار واضح: الشروع الوطني هو الذي يحمي الأرض، ويؤكد مصير المواطنين، ويغمّ حقوقهم المشتركة على حصص الزعامات. وبهذا المعيار، تمثّل مقاومة الاحتلال الإسرائيلي اليوم مضموناً وطنياً جامعاً.

الاحتماء، بحصته أو بعلاقاته الخارجية، كما أن المواطنة تحتاج إلى شعور الناس بأن حياتهم وأرضهم تستحقان الحماية على قدم المساواة. فإذا ترك مواطنون تحت التهديد، ومُطلب منهم قبول مصير لا يُقبل لسواهم، أصبحت المساواة وعداً انتقافياً. لذلك تتصل المقاومة بجوهر المواطنة حين ترفض اعتبار سكان الحدود مواطنين أقلّ استحقاقاً للأمان. الدفاع عنهم يثبت أنّ الدولة المطلوبة مسؤولة عن الجميع، وأن الانتماء الوطني يتضمن التزامات متبادلة. ومن هذه الزاوية، يصبح تحرير الأرض توسيعاً لمجال الحقوق، ويغدو الأسمان حقاً عاماً لا امتيازاً تحدده الجغرافيا أو القوة الاجتماعية أو قرب الجماعة من مراكز القرار.

لا يستمدّ رفض الاحتلال قيمته من ضمان الربيع السريع، ولا يسقط الحق لأن الدفاع عنه يتطلب تضحية. تقوم

المقاومة مشروع وطني بوجه الانغلاق الطائفي

معيار وطنيتها هو اتجاه فعلها وحدود المنفعة التي تسعى إليها. عندما تدافع المقاومة عن أرض لبنانية، فإن ثمرة دفاعها لا تتحوّل إلى ملكية خاصة لطائفة، بل تصبح جزءاً من حرية البلد كله، والطائفة تبدأ عندما تُختزل حقوق الوطن في حقوق جماعة، بينما يتسع الفعل المقاوم، بمعناه الوطني، ليجعل حماية الجماعة متصلة بحماية المجتمع، ويضع التضحية في خدمة أرض مشتركة وكرامة مشتركة ومستقبل مشترك للجمع.

من جهة ثانية، فالسيادة تفقد معناها عندما مُستعمل شعاراً في الخصومة الداخلية، ثم تفصل عن واجب التصدي للاحتلال فالدفاع عن السيادة يقتضي تحديد الجهة التي تنتهك الأرض، وبناء القدرة التي تمنع انتهاكها. ولا تستطيع الكلمات وحدها تأمين الحدود،

كما لا يكفي إعلان التمسك بالدولة لإغنائها من مسؤولية الحماية. تتجلى القيمة الوطنية للمقاومة في إبقاء هذه المسؤولية حاضرة وملموسة. وفي تذكّر بأن السيادة علاقة فعلية بين شعب وأرض وقدره على الدفاع، وأن المؤسسات تستمد معناها من صون هذه العلاقة وحماية أصحابها من الخضوع والإكراه والافتقار والتهمير.

أمّا وحدة لبنان، فتظهر في موقف أبنائه من المناطق الأكثر تعرضاً للخطر. فإذا عومل الجنوب بوصفه عبئاً على بقية البلاد، انقلب الوطن إلى تجاور جماعات تتبرأ كل منها من كلفة حماية الأخرى، أمّا اعتبار أمن الجنوبيين رخصاً في أرضيهم مسؤولية لبنانية عامة، فيحول الوحدة إلى التزام عملي. المقاومة تحمل هذا المعنى عندما تتمسك بحق الناس في البقاء، والعودة والتحرر. فالأرض

مقالة

كريم حدّاد

ترجع جماعتنا، بينما يبدأ المشروع الوطني من سؤال: ماذا يحتاج بلدنا؟ والفرق بين السؤالين يحدد طبيعة السياسة ووجهتها. فالقوة التي تقيس خياراتها بمقدار ما تنتزع من مواقع تستطيع مُقايضة القضايا الكبرى بمكاسب جزئية، أمّا مقاومة الاحتلال فتحمّل، في منطقتها التحرري، مصحلة بوصفها دفاعاً عن الأساس الذي يجعل الاختلاف السياسي ممكناً داخل بلد واحد. فلا تستقيم المناقسة على إدارة الدولة إذا أصبحت أرضها مُستباحة، ولا تكتمل البرامج الإصلاحية إذا عجز المجتمع عن حماية وجوده، المقاومة، بهذا المعنى، تحمّل قضية تتجاوز جمهورها المباشر، لأن تحرير الأرض يعيد إلى اللبنانيين جميعاً حق تقرير مستقبلهم، ويمنع تحويل ضعفهم المشترك إلى قدر دائم ومصير مفروض عليهم.

تبدأ الذمنية الطائفية من سؤال: ماذا

تحقيق



سيول في العاصمة بيروت بعد هطول الأمطار مطلق تشرّبت الأول (هيلم الموسوي)

فيضانات الشتاء: تنظيف المجاري ليس كافياً

رَبِّبْ عَوْض

كبيرة من الأمطار إذا تساقطت خلال وقت قصير، ما يؤدي إلى تجمع المياه ويستشهر شحادة بالأمطار التي شهدتها لبنان في أواخر آب الماضي، حين سُجِّل هطول نحو 50 ملممترًا خلال ثلاث ساعات في المتن وعمشيت، مقابل نحو 110 ملممترات خلال ساعاتين في المكلس والمنصورة، وفق التقارير الرسمية. وتعاادل الكمية المعرّضة لتجمع المياه. ومع اقتراب موسم الأمطار، تطلق ورش تنظيف المصارف وتعرّيز القنوات، لكنّ المشكلة تتجاوز ما يتراكم تصريف خلال من فغايات وأتربة. فشبكات الصرف الصحي التي أنشئت قبل عقود باتت تخدم مناطق تضاعفت فيها الكثافة العمرانية والسكانية، والمجاري الطبيعية للمياه ضاقت بفعل التعديّات. فيما أضّفت أضرار الحرب اعطالاً جديدة إلى بنية تحتية تعاني أصلاً من نقص التاهيل.

وبسبب شحادة، قد تستمر تجمعات المياه في بعض المواقع بين 10 دقائق و15 دقيقة قبل أن تتمكن الشبكة من تصريفها. إلا أن نفاوُت القدرة الاستيعابية بين شبكة وأخرى يرتبط الأراضي، إلا أن عدداً من المشاريع المطلوبة لا يزال في مراحل الدراسة التي طرأت على المناطق التي تخدمها.

عمر بعض شبكات التصريف يعود إلى نحو 60 عاماً، فيما صُمّمت شبكات أخرى في ثمانينيات القرن الماضي وتوسعيتها وفق حاجات سكانية تختلف جذرياً عن الواقع الحالي. ويضرب شحادة مثلاً بشبكة أنشئت لخدمة نحو خمسة آلاف وحدة سكنية، وأصبحت اليوم تخدم قرابة خمسين ألف وحدة. ومع توسع البناء وتراجع المساحات القادرة على امتصاص المياه، ارتفعت كميات المياه التي تصل إلى الشبكات، من دون أن تتراقق هذه التحوّلات بالضرورة مع زيادة قدرتها الاستيعابية.

وتفرض هذه التغيرات، وفق شحادة، حلولاً هندسية تشمل إنشاء قنوات إضافية لتصريف الفائض المياه، وتعديل مسارات بعض المجاري التي تأثرت بأعمال الردم ورفع مستويات الأراضي، إلا أن عدداً من المشاريع التي تخدمها.

وقت وتنسيق بين الجهات المعنية. **النقاط السوداء** هذه المشاكل تؤدي إلى تركّز تجمعات المياه في مواقع معروفة، من بينها الرحاب والخلدة ونفق بجمدون على طريق دمشق ومحطة المتن الواقعة قرب وزارة الدفاع، إضافة إلى منطقة الشفروليه، ويشير شحادة إلى تزايد المواقع التي تشهد تجمعات للمياه خلال الأعوام الثلاثة الماضية، مع ظهور المشكلة في نقاط كانت تُعد سابقاً آمنة نسبياً. ويستشهد بما حصل في المتن، حيث تجمعت المياه في موقع مرتفع كان يُفترض أن يسمح بتصريفها، بعد هطول نحو 50 ملممترًا خلال ثلاث ساعات. ويربط ذلك بالتغيرات في أنماط الهطول واشتداد غزارة الأمطار خلال فترات قصيرة.

من جهته، يتحفظ رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية، محمد

في حال جاهزية على مدار الساعة عند توقع أحوال جوية قاسية، لكنّ التدخل السريع يبقى محدود الأثر في المواقع التي تحتاج إلى إعادة تاهيل الشبكات. ويرى ضرغام أن الإمكانيات الإدارية والفنية المتاحة لبعض الجهات الرسمية لا تتناسب مع حجم الملفات المطلوب إنجازها، ما يبطئ تنفيذ المعالجات. ويعتبر أن البنية التحتية في الضاحية الجنوبية أفضل، في بعض جوانبها، من مناطق لبنانية أخرى، مع إقراره بوجود أعطال ومشكلات تستدعي التدخل.

4500 قناة تصريف بين بيروت وجونية

إلى جانب الاختلالات الهندسية، تساهم النفايات في تعطيل شبكات التصريف، حتى عندما تكون قدرتها الاستيعابية كافية. ويشير شحادة إلى أن نطاق عمل وزارة الأشغال يشمل أكثر من 4500 قناة تصريف بين بيروت وجونية، وأن انسداد أحد محدود منها قد يؤدي إلى تجمع المياه في محيطها.

وتصل إلى هذه الأقفنة كميات من النفايات المرمية على الطرقات، بينها الأكواب والقوارير والأكياس البلاستيكية. فتتراكم عند فتحات التصريف وتمنع المياه من الدخول إلى الشبكة. ويستعيد شحادة حادثة وقعت في حماتا في كانون الثاني 2023، حين بقيت الطريق مغلقة طوال الليل بسبب صندوق كرتوني سدّ أحد الأقفنة، وما إن أزيل الصندوق حتى استعادت القناة قدرتها على تصريف المياه.

المسؤوليات الموزعة

تتوزع أعمال تنظيف شبكات التصريف وصيانتها بين وزارة الأشغال العامة والنقل والبلديات واتحاداتها. بحسب تصنيف الطرق ومواقعها. ويوضح شحادة أن الوزارة تتولى 6 ملفات أساسية للطرق الدولية، إضافة إلى ملف خاص بالطرق العامة في الضاحية الجنوبية تشمل منطقة نهر الغدير. وتشمل الملفات الستة طرق بيروت وطرابلس وطرابلس – العبد، وبيروت – صيدا – الناقورة، والنبطية – مرجعيون – حاصبيا، والحازمية – المصن – راشيا – حاصبيا، وشتورا – بعلبك – القاق وصولاً إلى الحدود السورية. وتطرّح الوزارة مناقصات سنوية لهذه الأعمال، ويتولى المتعهدون تنفيذها على امتداد اثني عشر شهراً. وتشمل كس الطرقات وتنظيف القنوات وفتح المجاري وإجراء الجولات الدورية، إضافة إلى التدخل خلال العواصف والحالات الطارئة. وبحسب شحادة، يُتوقع تسليم مناقصات عام 2027 في أواخر تشرين الثاني أو مطلع كانون الأول. أمّا الطرق الواقعة خارج هذه الملفات، فتتولى البلديات عادة تنظيف الشوارع الداخلية، فيما تقع صيانة طرق رئيسية ودولية أخرى ضمن نطاق اتحادات البلديات. وبلغت شحادة إلى أن تبعية الطرق لوزارة الأشغال لا تعني تلقائياً أن الوزارة هي المكلفة بتنظيفها، مستشهداً بطريق ترضيش – زحلة.

ويزداد تعقيد توزيع المسؤوليات عندما تتداخل شبكات تصريف الطرق مع مجاري الأنهار أو عندما يتخطى العطل استخدام الانابيب وتنفيذ مشاريع إنشائية. ففي هذه الحالات، تتوقف المعالجة على تحديد الجهة صاحبة الصلاحية وتوفير التمويل اللازم، إلى جانب التنسيق بين الإدارات المعنية. نهر الغدير: التعديّات تضيق المجرى بشكل نهر الغدير إحدى أبرز حالات تتداخل مشكلات التصريف مع التعديّات العمرانية والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية. فالجري يمرّ في مقاطع ضيقة ومتعرجة، وتؤثر التعديّات في قدرته على استيعاب المياه، فيما تتراكم النفايات والرواسب والردميات في أجزاء منه.

ويشير ضرغام إلى أن التعديّات تبدأ من أعالي النهر، وتشمل مناطق عالية ووادي شحرو العليا والسفلى وكفر شيسما، قبل أن تتفاقم في الضاحية الجنوبية. وكانت أعمال نُفّذت قبل نحو عامين قد ساهمت في توسيع المجرى وتعميقه في بعض المقاطع، لكنّ الاختناقات استمرت في أجزاء أخرى، ولا سيما قرب المناطق الصناعية.

وزادت أضرار الحرب صعوبة أعمال الصيانة. بعدما تضرر أحد الجدران وتراكم الركام في بعض المواقع، ما أدّى إلى تأخير الأعمال مدة راوحت بين أسبوع وأسبوعين. وبحسب ضرغام، يُفترض أن تبدأ أعمال تنظيف المجرى وتعرّيزه خلال نحو أسبوع، بعد معالجة العوائق التي أخلّت انطلاقها. غير أن التعرّيز يعالج جانباً من المشكلة المرتبطة بتراكم الرواسب والنفايات، فيما يحتاج ضيق المجرى والتعديّات عليه إلى تدخلات أوسع، تشمل إعادة تاهيل المقاطع المتضررة ومعالجة العوائق التي تحدّ من تدفق المياه.

وتبرز في نهر الغدير مشكلة إضافية تتصل بتداخل مياه الأمطار مع مياه الصرف الصحي. ويشير ضرغام إلى أن فصل الشبكتين لم يُنجِز بصورة كاملة في الضاحية الجنوبية، وأن بعض البلديات تصرف مياه الصرف الصحي في الأنهار خلال فصل الشتاء. ويضيف ذلك عبئاً بيئياً إلى مشكلات التصريف، ويجعل معالجة شبكات الصرف الصحي جزءاً من أي خطة متكاملة لتاهيل المجاري المائية.

أمّا المسؤوليات، فتتوزع بدوره بين أكثر من جهة. فبحسب ضرغام، تقع مسؤوليات الأنهار عموماً ضمن نطاق وزارة الطاقة والمياه، فيما ترتبط بعض التدخلات في محيط نهر الغدير بجهات أخرى وفق موقع

سبب التغير المناخي تزداد خطورة مشاكل الطرقات في لبنان خاصة مع تغير أنماط تساقط الأمطار، إذ باتت كميات كبيرة من المياه تنساقط خلال فترات قصيرة

الأعمال وطبيعتها. ويعني ذلك أن معالجة الاختناقات تحتاج إلى تنسيق يتجاوز نطاق الجهة التي تتولى أعمال التعرّيز.

الصيانة والحلول

مع اقتراب الشتاء، تبدو أعمال تنظيف المجاري والقنوات والتدخل عند العواصف الجزء الأهم من استعدادات الإدارات المعنية. وهي أعمال ضرورية لتخفيف تجمعات المياه الناتجة من الانسدادات، لكنها تصطدم بحدود البنية التحتية القائمة. فالشبكات التي أنشئت قبل عقود وفق كثافات سكانية وعمرانية أقل، والمجاري التي ضاقت بفعل التعديّات، والأنابيب المتضررة من الحروب، تحتاج إلى مشاريع تاهيل وتوسعة وإصلاح. وفي بعض المواقع، لا تزال هذه المشاريع قيد الدراسة، فيما تواجه جهات محلية نقصاً في المعدات اللازمة لتشخيص الأعطال. وتكشف الوقائع أيضاً أن تحديد المسؤولية عن تنظيف الطرقي لا يحسم دائماً مسؤولية معالجة شبكة التصريف أو المجرى المائي المتصل بها. ومع تعدد الجهات صاحبة الصلاحية، يصبح تنفيذ الحلول مرتبطاً بالتنسيق الإداري والتمويل، إلى جانب الجاهزية الفنية.

تقرير

107 مرات في عام ونصف عام وزراء يطالبون الموافقة على سفراتهم بعد عودتهم!

رَبِّبْ حَمُود

راكتت الحكومة الحالية في سجلّها منذ تشكيلها 383 رحلة رسمية خارجية، بينها 166 رحلة (43%) ليس معلوماً من مؤلّها. وهو ما يستدعي أسئلة حول التزام السلطة التنفيذية بالشفافية في إنفاقها للمال العام، واحترامها للحقّ في الوصول إلى المعلومات. اللافت أيضاً، وربما الأكثر دلالة على الاستهانة بالأصول الإدارية وشعمة الدولة، أن جميع المسؤولين المسافرين تقريباً اكتفوا بالتفحّل في بعض سفراتهم، وطلبوا الموافقة عليها بعد عودتهم منها، في خطوة تكرّرت 107 مرات في سنة ونصف سنة.

كانت هذه أبرز النتائج التي توصلت إليها «مبادرة غريبال» حتى كتابة هذه السطور، بعد تتبع قرارات مجلس الوزراء المتعلقة بسفريات المسؤولين إلى الخارج، من حيث هوية المسافرين ووجهاتهم والجهات التي تتحقّل نفقات سفرهم، علماً أن المبادي تحُدّ هذه البيانات دورياً عبر «مرصد سفريات الوزراء» على منصّتها.

وأظهرت النتائج تصدّر وزارة الخارجية والمغتربين قائمة الجهات الأكثر سفرًا بـ 33 رحلة، تلتها وزارة الاقتصاد بـ 31 رحلة، ومن ثم رئاسة الجمهورية بـ 30 رحلة. كما كشفت البيانات أن 49 وجهة لسفريات المسؤولين، تصدّرتها فرنسا (44 رحلة)، تلتها قطر (41) ومصر (39) والإمارات العربية المتحدة (36) والولايات المتحدة (33) والأردن (23)، وصولاً إلى السعودية وسويسرا (18).

من يفضي السفّرات؟ بالنسبة إلى الأعباء، تبيّن أن 166 رحلة لم تُذكر الجهة التي تكفلت بتغطية نفقاتها، فيما مُلّئت 141 رحلة من خزينة الدولة. وتوزّعت بقية الرحلات على مصادر تمويل أخرى، شملت جهات إدارية العواصف والدولة والمسؤولين المسافرين أنفسهم، فضلاً عن رحلات ورد في قراراتها أنها «لا ترتّب أعباء مالية»، وأخرى جمعت بين أكثر من مصدر تمويل.

بطبيعة الحال، لا مشكلة في تحفّل الخزينة العامة لأعباء سفّرات مسؤولي الدولة. غير أنه من غير الطبيعي، وفقاً لمؤسس «مبادرة غريبال»، أسعد ديبان، «ألا نعرف من يدفع نفقات أغلب السفّرات الرسمية»، ويوضح: «دنانا لم نتحرّ عن مصادر التمويل، ولم نسأل المسؤول المعني عمّن تكفّل بالنفقات، بل اكتفينا بجمع البيانات المنشورة للعلوم وعرضها، وهنا ظهرت الفجوة».

ولدى التدقيق في تواريخ السفر والقرارات التي منحت الموافقة عليها، تبيّن أن 73 سفرة حصلت على الموافقة بعد إتمامها كـ «رفع عتب»، فيما نُصّ 34 قراراً صراحة على أن السفر تمّ قبل الحصول على الإذن، والموافقة أُعطيت «على السبل السوية». وغالباً ما تأتي هذه «التسويات» لتخفيفه السفّرات من المال العام، في نمط يضع الحكومة أمام امر واقع، ويمارسه أغلب المسؤولين المسافرين، وتكرّر بشكل لافت مع عدد منهم، بينهم وزير الخارجية يوسف رجيّ، الذي سُجّلت على اسمه 33 رحلة،

«قد تحصل بعض السفّرات المفاجئة قبل جلسات الحكومة، لكن أن يتجاوز عددها المئة خلال سنة ونصف سنة، وأن يصبح السائد هو السفر ومن ثم الحصول على الموافقة، فهذا يستدعي التدقيق في الأسباب، خصوصاً أن المؤتمرات التي يشارك فيها المسؤولون خلال سفراتهم غالباً ما تصلهم دعوات حضورها قبل أشهر».

حجب المعلومات

لم تحصل «غريبال» على هذه المعلومات «بمثن زهيد»، على حدّ تعبيرها على منصّتها، ولا سيما في ظلّ سياسة حجب المعلومات التي تنتهجها الدولة منذ سنوات، والتي يعزوها وزير الداخلية السابق زياد بارود إلى «القرار السياسي»، في رده على المدير العام لوزارة المالية، جورج مغراوي، خلال مؤتمر نظمته «غريبال» الخميس والجمعة الماضيين.

ورفض بارود تبرير مغراوي الإختفائي كاملاً عبر الترسّيات. بعضها الآخر كاملاً عبر الترسّيات. ومع ذلك، لا يزال 35 قراراً حكومياً غير مكتملة، بانتظار الموافقة العامة لرئاسة مجلس الوزراء، التي طلبت من المبادرة «بعض الوقت» لتجهيزها.

(رئاسة الحكومة)

تقرير

107 مرات في عام ونصف عام وزراء يطالبون الموافقة على سفراتهم بعد عودتهم!

وعاد الدراسات. وردّ عليه، بالقول: «لا يجوز أن تردّ الإدارة على مواطن يدفع الضرائب بالقول: «ألا المال»، ولا فليلق المواطن بدوره إنه لا يملك المال لدفع الضرائب»، مضيفاً: «على الإدارة أن تقول بصراحة، بدلاً من «ما معنا»، «ما بدنا»».

تتمكّن المفارقة في أن الحكومة، عند نشر جداول أعمالها، تشير إلى أن الجداول المتعلقة بالهبات المقدّمة إلى الوزارات والإدارات العامة، والإعفاءات من الرسوم الجمركية والمرفئية، وسفريات المسؤولين إلى الخارج، «مرفقة ربطاً»، فيما لا تُنشر هذه الجداول فعلياً. وعندما تُطلب البيانات، تضع الحكومة العصي في الدواليب، وتختلق الحجج. ففي 8 حزيران الماضي، تقدّمت «غريبال» بطلب إلى المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء للحصول على نسخ من هذه الجداول «المغفية»، لكن بعد يومين، جاءها الردّ بالرفض، استناداً إلى أن جداول الأعمال لا تخضع لوجوب النشر الحكمي، وإلى أن الظن «واسع النطاق وغير مُحدّد بالقدر الكافي»، ما يتطلب جهداً كبيراً وبعده، بحسب الردّ، «إساءة استعمال للحق».

ولذا، تقدّمت «غريبال» في 30 حزيران الماضي بشكوى أمام الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، استناداً إلى قانون الحق في الوصول إلى المعلومات. وفي 22 آبول الماضي، أصدرت الهيئة قراراً يُلزم المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء بتزويد المبادرة بالمعلومات المطلوبة عن عاني 2025 و2026. وبعد يومين من صدور القرار، تسلمت «غريبال» 75 ملفاً ممسوحاً ضوئياً، تغطي جلسات مجلس الوزراء الممتدة من آذار 2025 حتى آبول 2026.

ولا تزال «غريبال» تواصل نشر مُقرّرات حكومة نواف سلام منذ نبيلها الثقة، بعدما حصلت على بعضها من الموقع الإلكتروني للحكومة، فيما وصلها بعضها الآخر كاملاً عبر الترسّيات. وطلبها، بانتظار الموافقة العامة لرئاسة مجلس الوزراء، التي طلبت من المبادرة «بعض الوقت» لتجهيزها.

(رئاسة الحكومة)



تقرير



صلى ليلية كفرشوبا (الناخرا)

العدوان الإسرائيلي يتحكّم بالعام الدراسي في كفرشوبا

زيّنة عبد الحميد

تعيش مدارس قرى العرقوب الحدودية عاماً دراسياً مضطرباً بسبب العدوان الإسرائيلي المستمر، والذي يؤدّي كثيراً إلى قطع الطرقات، ما يمنع التلامذة من التنقل من وإلى مدارسهم، لتسفر المخاطر الأمنية عن تراجع في أعداد الطلاب على المقاعد الدراسية، وفرض تحدّيات لوجستية وأكاديمية على المدارس الرسمية والخاصة في المنطقة.

بحسب السائق «أيمن فياض» الذي يعمل على نقل طلاب كفرحمام والقرى المجاورة، فإن الشلل يتعدّد على طرق المواصلات في العرقوب؛ إذ يؤكّد أنّ حركة التنقل باتت مهرونة بالوضع الأمني الميداني اليومي وقرارات إدارات المدارس، فتقتصر الحركة على المسالك الداخلية بين المنازل، ويُمنع الوصول نهائياً إلى أطراف البلدات أو المناطق المشكوفة أثناء التحليق المكثّف للطيران والغارات. ويوضح فياض أنّ أعداد الطلاب المشتركين في النقل تراجعت كثيراً، فالزواج والخوف يقلّصان عمله، واليوم يشغل «فان»

واحداً، بدلاً من 2، أحدهما كان مخصّصاً لكفرشوبا وخارجها، وعلى الرغم من ذلك «الفان» بالكاد يجمع عدداً ضئيلاً من الطلاب. ويقدّر فياض نسبة تراجع أعداد السكان في المنطقة بـ80%، وإلى جانب المخاطر الأمنية، تشكل تكلفة النقل المالية عبئاً تعجيزية، إذ تصل شهرياً إلى 90 دولاراً للطالب الواحد، وهو مبلغ تقف غالبية العائلات عاجزة عن سداده بعد توقف أعمالها وقفاد مصادر أرزاقها، في ظل غياب أي دعم للفئات الأكثر حاجة في المنطقة.

الواقف التربوي وصيف الصمود

يكشف مدير «مدرسة الإيمان» الواقعة على مثلث كفرشوبا كفرحمام والهبارية، وسيم سويد، عن تراجع أعداد الطلاب من 400 إلى نحو 150 طالباً بفعل الضغوط الاقتصادية والأمنية، ويؤكد سويد أنّ التعليم عن بُعد يشكل معضلة في المنازل، خاصة المكثفة، نظراً إلى ارتفاع تكلفة تأمين انترنت جيّد، وتداخل الأصوات في البيوت، فضلاً عن عدم جدواه للصغار. وفي مواجهة ذلك، اتخذت المدرسة قراراً بالعودة للتعليم الحضوري لـ 4 أيام أسبوعياً بالتنسيق مع بلديات المنطقة. هنا ينتقد سويد «الانقصام التام» لوزارة التربية التي فرضت مناهج عام 2018 المكتملة والامتحانات التراكمية على طلاب الشهادات، دون مراعاة للظروف الاستثنائية والواقع الميداني المعقّد للأهالي والمدارس غير الهادفة إلى الربح في القرى الأمامية. وفي السياق ذاته، يوضح نائب رئيس بلدية كفرشوبا جهاد ذياب أنّ المدارس في كفرشوبا، والتي تقع على مسافة قريبة من خط النار والمكشوفة أمام القصف المباشر حيث ترتفع المخاطر الأمنية وتتضاعف التحديّات اللوجستية، تتجه نحو التعليم المدمج عند ارتفاع حدّة المخاطر الأمنية والقصف المتعادي، وسط أزمة انقطاع الحروقات والكهرباء. ويشير إلى أنّ الثانوية تضم نحو 110 طلاب، والمتوسطة 86 طالباً، مؤكداً أنّ البلدية تتسّق الجهود مع الإدارات لتثبيت الطلاب وأهاليهم في المنطقة.

ويُذكر هنا أنّ العالاة لا تقتصر على طلاب المدارس، بل تلاحق الطلاب الجامعيين المحاصرين؛ إذ تروى الطالبة ريم القادري، الصامدة في كفرشوبا، معاناتها مع صعوبة التنقل نحو الكلية التي تدرس فيها في النبطية، جراء المخاطر والتوغّلات العسكرية التي قطعت إمكانية الحركة بانتظام لإتمام المعاملات والتسجيل. وتوضح ريم أنّ هناك خيارين أحلاهما مرّ يوضعان أمام الطلاب: إما المخاطرة بالوصول أو ضياع العام الأكاديمي، فاخترت العودة لمتابعة تحصيلها رغم ارتفاع تكاليف النقل، والغلاء المعيشي الشامل، وخطورة الوضع الأمني.

«وفيات»

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم الأديب و الشاعر والأستاذ الحاج إحسان شرارة (ابو فادي)

أمن السجل العقاري في المئّن سابقاً» والده المرحوم الحاج عبد الأمير شرارة والدته المرحومة الحاجة فريدة شرارة

زوجته سامية منيمنة أنبأؤه الدكتور فادي زوجته رولى لدول، الدكتور علاء زوجته الدكتور سهى كنج والمهندس محمد زوجته الأميرة عبير حرقوش

بناته الدكتورة لمى، لينا زوجها المهندس عباس طاهر والدكتورة رنا زوجها الدكتور حسن الشامي أشقاؤه المهندس واصف زوجته هيام لدول والمرحومون فياض زوجها وفاء رضا، الأستاذ فيصل زوجته المريسة انسام شرارة ومحمد زوجته غادة شرارة

شقيقاته هيام زوجها المرحوم بهجت بزي(ابو وسيم)، عفاف زوجها الأستاذ علي إسماعيل(ابو زبياد)، أحلام زوجها المرحوم الدكتور فاروق عواضة وجنان زوجها المهندس محمد الشيخ محسن شرارة

أشقاء زوجته الدكتور سميج منمنمة والدكتور سامر منمنمة والمرحومون سامي و سليم والصدلي الدكتور سهيل شقيقات زوجته سليمي زوجها فؤاد حلواني، سميحة زوجها حسان حلواني والمرحومة سهى زوجها المرحوم عبد المجيد دمج تقبل التعازي اليوم السبت في 24 الجاري في جمعية التخصص و التوجيه العلمي، الرملة البيضاء بين الساعة الثالثة والسادسة مساءً.

آل دنش وجبيلي يتوجهون بالشكر والتقدير لكل من أساهم مصابهم الأليم بوفاة المرحوم أحمد دنش

توجه المهندس محمد دنش وعائلتا دنش وجبيلي وعموم أهالي الغازية بالشكر إلى كل من أساهم في مصابهم الأليم بفقد رئيس الاتحاد اللبناني للمبني فوئول المرحوم أحمد دنش وخص بالشكر:

فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد جوزاف عون دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبية بري

فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان

دولة الرئيس الأستاذ نجيب ميقاتي

سماحة نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب

سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ الدكتور سامي أبو المنى

مشايخ حاصبيا والبياضة الزاهرة ممثلة بفخضية الشيخ سليمان شجاع

ممثل الطائفة المارونية المطران مارون العمار

السادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين

سفير دولة فلسطين الدكتور محمد الأسعد ورؤساء وممثلو البعثات الدبلوماسية في لبنان محافظو المناطق وقادة الأجهزة القضائية والأمنية والعسكرية

رؤساء وممثلو المرجعيات الدينية الإسلامية والمسبحة رؤساء وأعضاء المجالس والإدارات الرسمية والخاصة والمدراء العامين

ثقابة المهندسين بشخص رئيسها المهندس فادي حنا ونقابات

الحامان والأطباء والمهن والعمال

رؤساء الاتحادات والأندية الرياضية اللبنانية والفلسطينية من الفاعليات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية

والقضاية والأمنية والعسكرية والاتحادات والأندية الرياضية والنقابات المهينة والعمالية والقوى والأحزاب اللبنانية والفلسطينية والإعلامية والبلدية والاختبارية والروابط العائلية والأهالي والأصدقاء

جمعية التخصص والتوجيه العلمي (طموح) والمؤسسات العاملة في إطارها الشاعر والأديب والإستاذ إحسان شراره «ابو فادي»

أحد مؤسسي الجمعية وعضو الهيئة الإدارية سابقاً وتتقدم من عائلته وتحبيه لا سيما ابنه الدكتور علاء عضو الهيئة الإدارية ومن شقيقه المهندس واصف شراره أمير السمر العام ومن ابن شقيقته رئيس الجمعية الأستاذ أحمد إسماعيل.

باصدق التعازي آمين من الله أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه الفردوس من جناته ويُلهم أهله ومُحبيه جميل الصبر والعزاء.

إعلان

أمانة السجل العقاري في صيدا طلب المحامي خالد صوما وكيل جهاد قسيس لمُورثته افرنجيه سليمان فرنسيس سند بدل ضائع للعقار /1255/ القرية.

للمُعترض 15 يوماً للفُرجاعة أمين السجل العقاري باسم حسن

إعلان

تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكلفة الأساسية الصادرة بضريبة الدخل على الأرباح التجارية والصناعية وغير التجارية - الباب الأول للمُكلفين على أساس الربح المُقدر في المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة النبطية عن إيرادات الأَعوام: /2020/ و/ 2021/ و/ 2022/ تكليف 2026.

وتدعو جميع المُكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى أنّ المُكلفين الذين لا يُسدّدون الضريبة المُوجبة عليهم يتعرّضون لغرامة:

* قدرها واحد بالمئة (1%) شهرياً من مقدار الضريبة ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً لغاية 2/14/ 2005 وذلك بعد انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 22/10/ 2026 ولغاية تاريخ التسديد.

* قدرها اثنان بالمئة (2%) شهرياً من مقدار الضريبة ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً اعتباراً من 2024/2/15 ولغاية تاريخ التسديد.

تجداً مُهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 23 تشرين الأول 2026 وتنتهي في 23 كانون الأول 2026 ضمناً.

مع الإشارة إلى أنه يتوجب على المُكلفين بضريبة الدخل على أساس الربح المُقدر وعملاً بأحكام المادتين: /29/ و/30/ من القانون رقم 44 تاريخ 11/11/ 2008 (قانون الإجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 4/2/ 2009.

مُدير الواردات بالتكليف

محمد الوفاي

15 تشرين الاول

التكليف 219



إعلام تبليغ الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبليغ المريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
ارت اوف رلكسيشن ش.م.م	2128599	RR222882210L.B
C Square sarl	3721927	RR222882427L.B
كيفني جميل اراز	3865377	RR222882501L.B
غادة مروان عطية	3683992	RR222882719L.B
شركة بي + ش.م	3615505	RR222882722L.B
ذي هاوس كيبينغ ش.م	3810142	RR222882807L.B
فاير اكس ش.م	3676373	RR222882926L.B
انطوان معلوف ارتكتس ش.م	2746515	RR222883011L.B
ميلت ش.م	2806515	RR222883060L.B
سيفكو بروكترج ش.م	2774996	RR232468197L.B
الشركة المتحدة للطباعة	7825	RR232469665L.B
كوميونتر ايدج بروانكتس كاب ش.م بواسطة وكيل التفليسة	8346	RR232469904L.B
معمل مشرفية وصفر لتعليق وتوزيع الغاز	9536	RR232470227L.B
جي.سي. وود ش.م	1730343	RR232471151L.B
شركة اس دبل يو تي غروب ش.م	1734889	RR232471165L.B
كمال فريد حمصي	101976	RR232471426L.B
بتروشييان ش.م	319625	RR232497145L.B
شركة عريضة للتجارة والصناعة ش.م	122743	RR232497454L.B
بولسوم انترناشنل ش.م	3333826	RR233183602L.B
SPINE CARE CENTRE SARL	2805207	RR233183655L.B
بانو بيلس ش.م Pano-Plus S.A.R.L.	315623	RR233184157L.B
اكسس سولوشنز اند سرفسز ش.م	315807	RR233184165L.B
سانتشوري كوميونيكيشنز ش.م Century Communications sarl	485136	RR233184404L.B
ميناميكس	485148	RR233184418L.B
فيفا انترنايمنت (لبنان) ش.م	497394	RR233184497L.B
محمد صوفوك المحمد	575343	RR233184792L.B
غولدن بيك ش.م Golden Pic S.A.R.L.	3191974	RR233184948L.B
سفرنال مانجمنت ش.م	3197541	RR233185016L.B
مجد التجارة	2270816	RR233185095L.B
فدرال تكنولوجيز لبنان ش.م	2243557	RR233185183L.B
انكش انش ماناجمنت هولدينغز ل.م	2380665	RR233186762L.B
لائنس ش.م	2381190	RR233186816L.B
جورج فرحجي جينور جورج موسى	2245443	RR233186881L.B
محمد غازي احمد دويدري	2251610	RR233186918L.B
بل - اير فاينز لبنان ش.م	2254488	RR233186970L.B
وودستون ش.م	2254689	RR233187003L.B
شركة اد افكت ش.م	2682212	RR233187082L.B
METRO TRADING SARL	2671307	RR233187119L.B
هيو ش.م	2674247	RR233187153L.B
شركة بست انفيستمنت ش.م BEST INVESTMENT S.A.R.L.	2674866	RR233187184L.B
دولي يوسف الحداد	2675440	RR233187207L.B
محلات عدنان زهر الدين التجارية(عدنان رباح زهر الدين)	2678663	RR233187224L.B
ورثة نزار مارون ثوره لبيع وتصنيع دعام وسفالات الحديد	2545602	RR233187516L.B
مجموعة ابناء محمد توننجي للبناء والتجارة العامة	2532293	RR233187604L.B
هشام فؤاد طياره	2534828	RR233187649L.B
شركة 6 هانس بروكتس ش.م	2522488	RR233187737L.B
حسن حسين ظاهر	2483326	RR233187768L.B
ذوالفقار علي قبيسي	56982	RR233649638L.B
شركة افالكو ش.م	7909	RR233649669L.B
كارنيو ومنزهر فوار جباع ياسر غملوش وشركاه	2246031	RR233649978L.B
ازم ش.م	3081028	RR233650021L.B
خضر محمد عوني الحداد	2738617	RR233650035L.B
فيونس ش.م	2720552	RR233650052L.B
مؤسسة خضر فواز مندو	81475	RR233650185L.B

«إعلانات رسمية»

RR233659533L.B	193140	مركز القلب في الشمال
RR233659737L.B	203459	رائد خليل النجار
RR233659771L.B	195419	ابنكاي اكسيرس ش.م
RR233659887L.B	3063378	حسن هادي الحسيني
RR233659895L.B	3017992	ورثة مفلح يوسف سرور
RR233660094L.B	224419	شركة افران العاقبة ت
RR233660117L.B	224394	مؤسسة سامي شفيق براج (ورثة)
RR233660620L.B	2230593	شميساني للتجارة العامة - هيثم حبيب شميساني
RR233660655L.B	2232272	شركة ما يغروب ش.م
RR233660664L.B	2233358	ايتش بارتنز ش.م
RR233660695L.B	2235039	كوديتا ش.م
RR233660783L.B	2480207	دعر للهندسة والمقاولات ش.م
RR233660939L.B	2516257	شركة سوشي هوليك ش.م
RR233660960L.B	2517615	سبايس مانجمنت ش.م
RR233661041L.B	2506186	آل تايوب ش.م
RR233661205L.B	2487271	شركة ريحانة - محمد وشركاه
RR233661245L.B	2489774	باك اند كو ش.م
RR233661293L.B	2259888	دهام للنسويق والتجارة (توصيه ببسته)
RR233661585L.B	216051	شركة M.A. TRADING
RR233661599L.B	215635	شركة السديانة
RR233662095L.B	3120582	نشار غروب ش.م
RR233662197L.B	3133991	JAD STEEL
RR233662395L.B	3152687	PASHA
RR233662461L.B	2209723	شركة آي.آي.ج.ويس ش.م
RR233662696L.B	106153	كوبنز لاند اوفيل
RR233662930L.B	645178	شركة بي بيكر شلاح تيريدينغ ش.م
RR233663201L.B	2237490	مؤسسة زيدان وهيب الشامة
RR233663246L.B	2238937	عصام خريدي ولواده ش.م
RR233663467L.B	2559929	شركة بي.آر.في ش.م
RR233663609L.B	2689818	ستارداست بوروكشن ش.م
RR233663630L.B	2690612	كونسوليديتد تكنولوجي اند سترز ش.م ت.آي. بزنيس
RR233663688L.B	2685271	خضر محمد عوني الحداد
RR233664017L.B	2547628	FAKHRY FOOD COMPANY SARL
RR233664082L.B	2538176	شركة نت اسي للهندسة والتجارة المحدودة في لبنان
RR233664096L.B	2538204	شركة ديجال للاتصالات والخدمات الانشائية صناعة والتجارة المحدودة في لبنان
RR233664136L.B	2539781	تنير تراكينغ ش.م
RR233700920L.B	2069997	فوق شور ش.م COMACO
RR233702673L.B	1935134	فيصل هایل بو ضاهر الاطرش (محطة الاطرش)
RR233703118L.B	1220670	علي تركي دنش
RR233703149L.B	1113206	شركة المجموعة العربية - لبنان
RR233703183L.B	1761492	ازينوس ش.م
RR233703325L.B	801844	جمعية الرابحيات الانطونيات
RR233716363L.B	1763579	شركة لفعة عيلدي ش.م
RR233716522L.B	1772624	شركة الفحجان ش.م
RR233718761L.B	11406	شركة كمبيوتر.ارد ش.م
RR233719722L.B	3412000	MECHANICAL&PRODUCT DESIGN AGE
RR233719912L.B	3402759	ان.ار.جي انتربرايز ش.م
RR233720425L.B	3322501	Valo Care s.a.r.l
RR233721261L.B	1761492	ازينوس ش.م
RR233721425L.B	274260	كميل نقولا العلوي
RR233721862L.B	474096	MAGMA
RR233722412L.B	10964	شركة ميلا للاستشارات العقارية والسياحية ش.م
RR233722488L.B	4894	الشركة المحددة للاستثمار - لبنان - ش.م (هولدينغ)
RR233723951L.B	2875565	عبد الرحمن محمد خالد قصاب
RR233724594L.B	231161	جاد فودز - JADFOODS ش.م
RR233725294L.B	133278	مؤسسة طلال عتتر
RR233725351L.B	2941051	توني ابراهيم كومياني ش.م
RR233726241L.B	39927	مؤسسة جورج صوميط للخدمات والشحن
RR233727304L.B	1897496	business information technology solutions s.a.r.l
RR233728021L.B	2194573	شركة وهيب للتجارة
RR233728123L.B	2198299	التي.اس.ان.اريس ش.م
RR233728415L.B	87595	دمشيق اخوان وشركاهم بواسطة وكيل التفليسة المحامي جان عبد
RR233728534L.B	180089	وايت هوليدي WHITE HOLIDAY
RR233867346L.B	9126	معامل رخام هير وشركاهم ش.م

فلسطين

تهديد بأوسع عدوان على الضفة منذ 1967 عملية الخليل:نتنياهوو يشدّ عصب اليمين

رام الله - احمد المبد

قبل أيام من الانتخابات الإسرائيلية المقررة الثلاثاء المقبل، جاءت عملية إطلاق النار التي وقعت صباح أمس قرب الخليل، وأسفرت عن استشهاده شابين فلسطينيّين (هما منفذاهما) ومقتل جندتيّ إسرائيليّتين وإصابة أربعة آخرين، لتضع حكومة الاحتلال أمام تحدٍّ أمني إضافي، بعدما كانت دأبت، طيلة الأشهر الماضية، على الاحتفاء بتراجع مستوى «الإرهاب» الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة. ولم يتأخر رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في توليف العملية لتبرير تصعيد عسكري كبير إضافي في الضفة، وشدّ عصب المستوطنين والناخبين من معسكر اليمين، إذ سارع نتنياهو إلى إلغاء الفعاليات السياسية التي كان حزب «الليكود» يعتزم تنظيمها صباح الجمعة، وتوجّه إلى الخليل برفقة وزير الحرب إسرائيل كاتس ورئيس أركان جيش الاحتلال إيل زامير، حيث أعلن من هناك الاستعداد لتنفيذ «عملية واسعة وقوية لم يقم الجيش بمثلها منذ حرب الأيام الستة»، متوغّداً الأحياء التي خرج منها منذُا الهجوم

الفدائي بمصير مخيمات شمال الضفة، تحديداً جنين وطولكرم. وفي وقت تظّهر فيه استطلاعات الرأي، عشية الانتخابات، تقارباً كبيراً بين المعسكرين الرئيسيين، وتستبعد حصول أي منهما على أغلبية 61 مقعداً في «الكنيست»، لم يفتوّت نتنياهو فرصة ما ادّعى ضابط إسرائيلي كبير أنها «عملية كبيرة للغاية» تمّ منعها في الخليل، ليعيد تصدير نفسه بوصفه الأقدر على فرض الأمن. وقال نتنياهو، خلال اقتحامه المدينة، إن جيش الاحتلال سيدخل الأحياء التي خرج منها منذُا العملية، ويخلي سكانها، ويفتس المنازل بحثاً عن الأسلحة. كما كشف أنه اطلع كاتس على خطة لتنفيذ عدوان واسع على الضفة سيكون غير مسبوق منذ عام 1967، مضيفاً أن تحديد توقيت هذا العدوان يعود إلى الحكومة. وإن تفاخر بان حكومته تعمل على بناء وتأهيل أكثر من 100 مستوطنة جديدة، إلى جانب أكثر من 100 بؤرة استيطانية، فقد توجّه إلى المستوطنين بوصفه إياهم بـ«الأبطال» الذين يقفون في الصفوف الأمامية ويمتثلون نموذجاً لدولة الاحتلال، منعهذاً بتدمير ما وصفه بـ«البنية التحتية للإرهاب»،

”
العملية تثير الكثير من الشكوك لدى الإسرائيليين حول أداء الحكومة

معتبراً أن توسيع الاستيطان لا يكفي من دون تغيير ما وصفه بـ«المفهوم الأمني». وتعكس هذه التصريحات تناقضاً داخل معسكر اليمين على تبني المواقف الأكثر تشدداً تجاه الفلسطينيين، وإغداق التعهدات الأمنية والاستيطانية على جمهور وعلى هذه الخلفية، هاجم رئيس حزب «يسرائيل بيتينو»، أفيغدور ليبرمان، نتنياهو، مشيراً إلى أن الأخير يتعرّض لضغوط انتخابية، كما اتهمه بمحاولة استخدام الوعود والتصريحات للتأثير في الناخبين، متوقعاً أن يتجه الناخبون إلى معارضي الانحلال. لكنّ وزير الأمن، الذي كان هدّد بان «المخربين ومن يرسلهم ويوفر لهم الغطاء سيدفعون ثمناً باهظاً للغاية»، اتهم قادة «كتلة التغيير» بـ«تعريض



تجمع لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط مكان تنفيذ العملية (أ ف ب)

امن إسرائيل للخطر»، قائلًا إن «أي هجوم على إسرائيل، وكل الهجمات اللاحقة، سنسجّل باسم يائير لابيد، ونفتالي بينت، ويائير غولان، وحلفائهم في المعارضة. ولذلك على أعضاء المعارضة الذين لا يقفون عن مهاجمة رئيس الوزراء وأنا، وانتقاد مواقفنا، أن يحذروا، بناءً على المعلومات المتوفرة لدينا، من نوايا أعدائنا لمهاجمة إسرائيل، وتنفيذ هجمات عشية الانتخابات، أو خلالها، بهدف التأثير على نتائجها». وفي ردّه على ذلك، اعتبر زعيم المعارضة، يائير لابيد، أن «تصريح كاتس المتهوّر والهستيري بمثابة هدية لأعداء إسرائيل. مرة أخرى، تبحث الحكومة الفاشلة عن اعداء. لقد فشلوا في القضاء على حماس، وفشلوا في تقويض إيران، وفشلوا في القضاء على حزب الله،

ولا سيما أنها تأتي بعد سنوات من الحرب والتصعيد العسكري في الضفة الغربية، فيما لا يبدو تجدد الهجمات الفدائية مُستغرباً على المقلب الفلسطيني، في ظل استمرار حرب الإبادة وتصاعد إرهاب المستوطنين. وكان قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال، أفي بلوط، أعلن «(أننا) احبطنا هجوماً خطيراً كان يستهدف مواطنينا»، مشيراً إلى «(أننا) دفعنا ثمناً باهظاً في اشتباك الخليل وفقدنا اثنين من مقاتليننا»، مضيفاً: «(إننا) فرضنا حصاراً على الخليل وحلّول وسنمّر البنية التحتية الإرهابية». وبحسب تحقيق أوّلي أوردت نتانجه إذاعة جيش الاحتلال، فقد وصل منذُا العملية إلى المدخل الشمالي للخليل، تحديداً عند حاجز فرش الهوى، نحو الساعة السابعة والنصف صباحاً، حيث كانت قوة عسكرية تقيم نقطة تفتيش مؤقتة لفحص المركبات الخارجة من المدينة. ووفق الرواية العبرية، كان المُنْذَرُ يعترّمان الوصول إلى شارع 35 الذي يسلكه مستوطنون، لكنهما قرّرا استهداف نقطة التفتيش بعد تعذّر عبورهما. وهكذا، ترجّلا من مركبتهما للإسرائيليين، واتّهم رئيس حزب «يشار»، غادي إيزنكوت، بدوره، وزير الأمن، بـ«تجهيد الطريق للحارّة القادمة، والتحصّل من تصل تعزيزات عسكرية وتتمكّن قوات الاحتلال من قتل المنْهْذَرين، فيما تحدثت المصادر الإسرائيلية عن العثور على كمّيات كبيرة من الذخيرة داخل المركبة، وبحسب نتائج التحقيقات أيضاً، فلم تكن ثمة تحذيرات استخباراتية مُسبقة بشأن العملية، في حين تركّز أجهزة الاحتلال تحقيقاتها الآن على تحديد ما إذا كان المُنْذَرُ قد تحرّك بصورة فردية أم ضمن خلية مرتبطة بتنظيم الإسرائيليين، حول أداء حكومته، أو جهة أخرى.

كلمة السر 510

كلمة السر من 5 حروف: إحدى العائلات الأوروبية
الريال - البيور - باتاكا - بات - تورغوغ - جنيه - دولار - دينار - درهم - روبية - روبل - سوم - كرونا - لاري - ليرة - ليف - ليو - نغولترم - ون - يوان - ين

د	م	ز	هـ	ل	ا	ن	و	ر	ك
ر	ر	ب	ل	ي	ة	ن	ي	ا	
ا	ت	ا	م	ي	ن	ف	ر	ل	ن
م	ل	ت	هـ	م	و	ج	ي	ي	و
ت	و	ا	ر	و	ل	و	غ	ا	ل
ا	غ	ك	د	س	ر	د	و	ل	ل
ب	ن	ا	و	و	ي	و	ر	ر	ب
ت	ي	ر	ا	ل	و	ل	غ	ي	و
د	ي	ن	ا	ر	ا	و	ا	ر	ر
ة	ي	ب	و	ر	ن	ر	ت	ل	ي

حلول الشبكة السابقة، مبركالي

عملية حسابية 510

شروط اللعبة:
ضع الأرقام المناسبة من 1 إلى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

حلول الشبكة السابقة									
52	7	4	X	6	=	78			
2	X	X	X	X		41			
2	X	22	=	3	=				
+				X					
13	X	7	+	4	=	95			
-				-					
39		81		72					

9	=	5	%		%				
69	=		X		X			%	
			X						
		%		+	%				
51	=		%						
		3	X						
		3				33		55	

طائرات وروبوتات ورافعات

يوميّات القتل العشوائي في غزة

حرّاة - يوسف فارس

لا يكاد الواقع الميداني الذي فرضته إسرائيل في قطاع غزة، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، يختلف عمّا كان عليه الحال في سنوات الإبادة: إذ أعاد جيش الاحتلال إنتاج سلوكه الحربي وأسااليه الإبادة. وإن على نحو أقلّ صحباً، يتجلّى جانب من ذلك في عمليات الاعتقال التي ينّفذها يومياً بصواريخ فُخّاعة باتت تضرب خبط عشواء، في محيط قطره خمسة أمتار بدلاً من خمسين متراً، من دون مراعاة طبيعة المكان الذي تُسقط عليه، سواء أكان المستهدف وسط سوق مكتظ أم في مركز إيواء من حتى في روضة أطفال. كذلك، لا يكفّ الاحتلال عن عمليات قصف المنازل والبنيات السكنية المأهولة، ما فارق وحيد هو أن سكانها الآن يتلقون إنذاراً بإخلائها في غضون خمس دقائق، فيما تبقى النتيجة واحدة: دمار بطاول البنية المستهدفة، ومعها عشرات المنازل المحيطة بها. ليجد مئات السكان، والحال تلك، أنفسهم بلا مأوى. في المرات، تحوّل نصف المنازل وما تبقى من كتل عمرانية في المناطق الحاذية لـ«الخط الأصفر»، الذي يجري توسيعه يوماً بعد آخر، إلى سلوك اعتيادي، يتمّ استخدام العربات المفخّخة والمكثبات الملقمة في خلاله، في استدعاء واضح لعملية «عربات جديون» التي كانت تمرّر أجزاء واسعة من مدينة غزة والمناطق الشرقية والشمالية للقطاع.

والى جانب هذا السلوك الذي بات أشبه بـ«علامة مسجّلة» لجيش الاحتلال، يبرز إطلاق النار العشوائي اليومي من الرافعات العسكرية ومن الجنود ومجموعات العملاء، في اتجاه منازل المواطنين: إذ صارت حوادث القتل المفاجئ في قلب الأحياء الأمتة البعيدة كلياً عن المناطق الحدودية، حدثاً معتاداً، في وقت أصبح فيه رجال ونساء، وأطفال ينسقطون فجأة ضحايا لطلقات رصاص مسدورها رافعة منصوبة على الحدود الشرقية للقطاع. أمّا الجانب الأكثر قتامة، فهو إعادة إنتاج المجاعة، على نحو تظهر فيه إسرائيل وكأنها تسمح بإدخال ما يفيض عن حاجة القطاع من الشاحنات، فيما الواقع أن الزيادة تقتصر على سلع تكميلية لا قيمة لها من دون توافر السلع الأساسية. ومن بين وجوه ذلك، سماح الاحتلال، خلال الأيام الأربعة الماضية، بإدخال هذه المنطقة ولا تعزّم الخروج.»

شبكة المنكيوت 510

29	30	31	32	33	34	35	36	37	38
1				ج					2
28	61	62	63	من	64	65	66	67	68
27	60	85	86		87	88	89	90	69
26	59	84			101	102	103	104	41
25	58	83			100		109	110	42
24	57	82			99		108		43
23	56	81			98				44
22	55	80			97	96	95		45
21	54				79	78	77	76	46
20					53	52	51	50	47
	19	18	ر	17	16	15	14	13	12
									11

1 - 7 شريط من الشعر فوق العينين
2 - 6 كاتب وباحث لغوي ومؤلف معاجم لبناني
3 - 17 راحله قافوس «المهل»
4 - 28 ملك كمبودي راحل
5 - 37 لاعب كرة قدم فرنسي محترف
6 - 45 من الطيور
7 - 50 راقصة شرقية لبنانية من الزمن الجميل
8 - 54 قناة تلفزيونية تعنى بالخطّ مطبخ مقرها في دبي
9 - 60 مركبات عضوية أساسية يحتاجها جسم الإنسان لضمان العمليات الحيوية ووضعة المناعة
10 - 66 بحيرة كندية
11 - 76 رئيس مجلس ناسي لعناني راحل
12 - 80 أغنية للفنان اللبناني الراحل لمحم بركات
13 - 83 راقصة شرقية لبنانية
14 - 85 مهر بين يولونيا والمانيان من روافد اودرا
15 - 84 أكبر نهر في الكامبيون
16 - 93 دولة أفريقية عاشتها بانجول
17 - 97 دولة آسيوية
18 - 105 العاصمة السابقة لتونس
19 - 110 صحابي من المهاجرين والسابقين
20 - 104 إحدى زوجات رسول الله

حل شبكة المنكيوت السابقة

مونصو - صوت صغير الليل - بلو ماونتينز - زنبهة الدلبي - ميسون ابو اسعد - سعد الحريري - ريال - الجيش اللبناني - نشان - انبال - اليونان - انتر-ميامي - ميكاو - نوبل - بليغ حمدي - بيلر - ريختر - رياض سامية

شروط اللعبة

شبكة العنكيوت تتألف من 110 خانات مرقّمة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة ابتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5 2 1 3

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11

من رجال النهضة الأدبية (1680-1748)، أسس المطبعة العربية في لبنان. امتاز بموهبة الرسم

4+5+2+3=
4+2+1+3=
ضد الأقرب ■ 10+11+8=
حجوب من زجاج ■ 7+6=
خاصته

حل الشبكة الماضية: لورانس كراوس

مشروع عدواني متكامل وردود فعل جزئية

سعد الله هزاعاني*

تتباور معالم المشروع الجاري تنفيذه في لبنان بشكل تدريجي، ولكن مثابر ومتكامل وشامل. أطراف هذا المشروع ثلاثة: أولهم، الإدارة الأميركية، وهي اللاعب الأبرز والأوحد على مستوى العالم، في المرحلة الحالية. اللاعب الثاني، هو قادة الكيان الصهيوني، ممثلين بانتالف عنصري فاشي توسعي بقيادة نتنياهو. الثالث، هو السلطة التنفيذية اللبنانية ممثلة برئيسي الجمهورية والحكومة. تدور في فلك الطرفين الأول والثاني مجموعة من اللاعبين الإقليميين أبرزهم قيادة المملكة العربية السعودية. هي عادت إلى الساحة اللبنانية بعد فشل وانكفاء، وانفعال دام لسنوات، ونتيجة للتغيرات التي أحدثها العدوان الهجمي على لبنان، حيث لعبت دوراً بارزاً في دعم القرار الأميركي بإيصال الرئيسين جوزيف عون ونواف سلام إلى الحكم. تجدد نشاط الرياض في سوريا أيضاً، بعد سقوط نظام الرئيس بشار الأسد. في دمشق، كما في بيروت، يتركز جهد مملكة «الخير» ونشاطها على المساهمة في تقويض ما تبقى من «محور الممانعة» عبر توجهات ثأرية انتقامية ومشوية بالتبعية لواشنطن. هذا بالإضافة إلى استئناف حربها في اليمن، بعدما ظنّت خطأ، أن الظرف بات مناسباً (بعد العدوان الإسرائيلي/ الأميركي الثاني على إيران في أواخر شبباط الماضي) لتصفية «أنصار الله» في صنعاء وسوها.

تفقد واشنطن هذا الفريق بشكل شامل ومباشر، كطرف دائماً، وك «وسيط» عندما تتطلب مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني ذلك! واشنطن حاضرة بقوة الآن في لبنان. هي لعبت دوراً حاسماً في إدارة حرب إسرائيلية، على المقاومة وعلى لبنان، من طرف واحد. يمكنها ذلك، عبر تدخل فظ وسافر، من فرض العماد جوزيف عون رئيساً للجمهورية والقاضي نواف سلام رئيساً لحكومة مطوعة يتمثل فيها المعارضون بشكل رمزي بعد إقصاء طرف وأزن هو «التيار الوطني الحر».

تمكنت واشنطن من فرض «اتفاق إطار» أطاح مجانيا حالة العداء الرسمية بين لبنان والعدو الصهيوني. ذلك الاتفاق كرزس وأبرز، في بيان رسمي للراعي الأميركي،

استهداف أطرافه (واشنطن وتل أبيب وبيروت) للمقاومة بوصفها «عدواً مشتركاً» ينبغي نزع سلاحه من أجل «إنهاء العداء» (على ما كرر الرئيس عون) بين الدولة العبرية ولبنان؛ قبل وقف العدوان وقبل الانسحاب الذي لم يرد ذكره في اتفاق جرى تهريبه بعيداً من المؤسسات المعنية!

السلطة اللبنانية التنفيذية وفريقها السياسي والإداري، ينشطان في تغطية العدوان وفي حصار المقاومة (وفق خطة أميركية) على المستويات كافة وصولاً إلى تصنيفها (في الثاني من آذار الماضي) «خارجة على القانون». العدو الإسرائيلي، من جهته، مطلق الديدن في استئناف عدوانه بعد «اتفاق الإطار» وقبله. هو الذراع العسكرية الإسرائيلية التدميرية الإبادية التي تواصل التهديد بالمزيد من ذلك (نموذج غزة) برعاية من واشنطن وتواطؤ من سلطة الإذعان والارتهاق وسوء الرهان في بيروت.

في مجرى ذلك يتبلور، كما أشرنا آنفاً، مشروع خطير تتراصف وتتكامل فيه أهداف كل من واشنطن وتل أبيب وبيروت الرسمية. واشنطن، لغرض وإدامة وصاية كاملة على لبنان في نطاق مشروع هيمنة على كامل الشرق الأوسط. إسرائيل، لتحويل لبنان إلى حماية أمنية وسياسية تشكل حلقة مهمة في «إسرائيل الكبرى». السلطة اللبنانية الراهنة، لإحداث انقلاب على مستوى التوازنات الداخلية، بما يسقط، رسمياً «إصلاحات الطائف» ويلغي، أيضاً، التوازن الذي أرساه ذلك الاتفاق؛ ك «مرحلة انتقالية» في مسار دستوري لتحرير مواقع القرار والاختيار من القيد الطائفي إلى حد مقبول.

يغذي ممارسة واشنطن وتل أبيب دافع قوي للانتقام من لبنان ومقاومته وشعبه

(خصوصاً بسبب هزائمها في لبنان). يغذي الطرف اللبناني، سلطة، وأحزاباً

(ذات تاريخ حافل بالاستقواء بالعدو الصهيوني)، جيشٌ فئوي لاستعادة امتيازات

تجد في الرهان على دوري واشنطن وتل أبيب رافعة رافنة، على غرار ما شكله

الدور الفرنسي في مرحلة الانتداب. ابتداءً من «لبنان الكبير» عام 1920 إلى «اليثاق

طائفي» عام 1943.

ماذا على الضفة الأخرى؟ لا نفع هنا، للأسف، رغم ضخامة الخسائر والمخاطر،

على ما يرقى إلى المستوى الذي يجعل الصراع متكافئاً، ولو في حدوده الدنيا،

هذا يتفاقم، خصوصاً في المرحلة الراهنة، حيث يقتصر الحضور والفعالية على

دور المقاومة التي تعرّضت ولا تزال لهجوم ضار بكل الأشكال: في الداخل وعلى

الحدود. في السياق استُهدف المدنيون بحرب تدمير وتهجير وإبادة، عجزت، رغم

ذلك، عن كسر المقاومة التي سطّرت بطولات خارقة خصوصاً في صيف عام 2024

و2025. لقد افترق هذا الدور إلى حاضنة عامة لم يعرضها اتساع حاضنته المباشرة

وصلابتها، خصوصاً بعد الحرب الهيجية التي استهدفتها ولا تزال حاضنة، ذات

برنامج سياسي وطني شامل، وأولويات تحريرية بشأن مستلزمات مواجهة المحتل

وبداعميه، وكذلك بشأن شروط تطور لبنان وتقدمه ونظامه السياسي من

الطائفية والمحاصصة والفساد والتبعية... وما يمليه ذلك من قيام جبهة وطنية على

هذه الأسس، سيكون من أولويات الجبهة المنشودة، أيضاً، مواجهة الدعاية الخبيثة

التي تزعم، عبر إعلام مرتشّش ماجور، أن لبنان وضعيع غير مستهدفين، بل فئة تعمل

لخدمة طرف خارجي بالتعارض مع المصلحة الوطنية!

ليس من الصعب معالجة أضرار ذلك الخلل المتمايز كل يوم، تطلعا هنا وهناك،

بشكل جزئي ومحدود الفعالية والتأثير، مواقف وممارسات تنظمها أطراف رفضت،

حتى الآن، كل المحاولات التي بذلت لبناء صيغة فكاحية جبهوية موحدة تكون

بمستوى تحديات المرحلة ومخاطرها. تلك المخاطر داهمة، ويسببها طرفا المشروع

العادي، الأميركي والصهيوني، اللذان يحاولان، بمشاركة سلطة الوصاية، إشغال

فتنة داخلية أو حرب أهلية في لبنان أيضاً، لتكئين الفريق الأميركي الصهيوني

وأدواته من تحقيق كامل أهدافه الإجراموية ضد الشعب اللبناني وضد شعوب المنطقة.

ما هو المطلوب إذا؟ إلى الغال القادم...

* كاتب وسياسي لبناني

التجوال بين اليسار واليمين في سيرة وليد جنبلاط [10]

أسعد ابو خليك*

هذه مراجعة مسلسلة لمذكرات وليد جنبلاط، «قُدرَ في هذا المشرق: من الحرب الأهلية إلى السلام المستحيل» في نسختها العربية. يتحدث جنبلاط بصراحة عن حادثة مبع والده، كوزير للداخلية، لحفلات للمطرب الفرنسي، جوني هوليداي، في 1963 في كازينو لبنان. يعترف أيضاً بأنه تعرّض «لانتقادات كثيرة من رفاق» صفه (ص. 84). لم يكن وليد موافقاً على قرار أبيه. وشيئت الصحف يومها، بخاصة «النهار» (التي كانت لخمبة وحاقدة ضد كمال جنبلاط بصورة خاصة، حملات عنيفة ضد جنبلاط وسجّرت من تزيّمته، والشباب اللبناني عِدت منع هوليداي دليل تخلف نظراً إلى «الحضارية الغربية» «للدول الجميل. وكمال جنبلاط (الذي لم يقرأ «أدب الحياة») كان محافظاً جداً في الأمور الشخصية والاجتماعية، تلك التي تسميها الأديان بـ«الأخلاقية». التناقض في دوره وشخصه، كما يُبرزه ابنه، كمن في محاولته تحرير لبنان من القبود الإقطاعية من جهة، و«بين كونه سليل عائلة إقطاعية عريقة»

أصبح كمال جنبلاط نائباً للحرّة الأولى في سنّ السادسة والعشرين على قائمة الكتلة الوطنية، وهنا يعترف جنبلاط أن «ال جنبلاط (كانوا) حلفاء للفرنسيّين» (ص. 102) بعد أن كان رفض «الإتهام» بذلك قبل ال إرسال. وعندما تحالف كمال جنبلاط لاحقاً مع كتلة بشارة الخوري «الدستورية» غضبت والدته وتسبب ذلك أعضاء حزبه (ص. 105). كما أن نظيرة جنبلاط لم تستسغ إصرار جنبلاط على استعمال لقب «رفيق» في العلاقة بينه وبين

ليلى الجميل. ولعلّ جنبلاط أيضاً اعتناق ابنها كمال للعقيدة الاشتراكية، وإتهمة بـ«تبديد الميراث العائلي». كما أنها سكنت في جناح منفصل في المخفارة ورفضت أن تتحدّث معه حتى وهي على فراش الموت (ص. 106). ويعترف وليد بصراحة أن جدته لم يكن لديها «حسّ الانتماء إلى العالم العربي». هذه الحقائق عن العلاقة بين كمال جنبلاط ووالدته لم تكن معروفة للقراء من قبل.

يتحدّث جنبلاط عن تعرّضه للمخطف في 1975 على يد «نمور»، حزب الوطنيتين الأحرار. تدخل كميل شمعون لفضّ أسرهِ وشعر وليد جنبلاط بأنه مبدّين له بحبائه. وعندما تعرّض ضمير شمعون في السعدنات إلى حصار في 1976 تدخل وليد جنبلاط مع والده لإنقاذ كميل شمعون (ص. 104). يقول

وليد جنبلاط إن مسلحين كانوا في طريقهم إلى القصر «لإغتيال الرئيس الأسبق»، ليس من دليل على ذلك ولم يرد ذلك في أي من المراجع عن الحرب. حتى شمعون لم يزعم ذلك في حياته. ثم، هل أثرت العوامل الشخصية والأسرية على قرارات إتخذها جنبلاط في الحرب؟ وهل كان ذلك منسجماً مع أهداف الحركة الوطنية وشعاراتها؟ يتحدث وليد عن تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي وأن «نخبة الحزب كانت تضم مسيحيين ودروزاً من أوساط اجتماعية مختلفة، من بينهم الشيخ عبدالله العادلي» (ص. 105). لكن العادلي وآخرين لم غير الدروز (بينهم كلوفيس مقصود، ما لبثوا أن هجروا الحزب لأنهم اكتشفوا أنه حزب درزي صرف (يقول كلوفيس مقصود إنه غادر الحزب لأن جنبلاط لم يؤيد عبد الناصر في حقبة العدوان الثلاثي على مصر. روى لي ذلك كلوفيس وآخريني أنه أعلم وليد بذلك عندما سألَه في حفل تكريم أقاله له في بيروت عن سبب تركه الحزب).

يقول وليد إن الحزب «اكتسب الصيغة الدريّة بعد عام 1983» (ص. 105). لا، هو اكتسب الصيغة تلك قبل ذلك بسنوات طويلة لكن كان للحزب أعضاء في معظم قرى الجنوب ومدنه، مثلاً، عشية الحرب الأهلية. كان يندر ألا تجد مناصراً للحزب في قرى شرق صور مثلاً.

عن التناقض بين اشتراكية كمال جنبلاط و«كونه أرستقراطياً سليل عائلة عريقة» يقول: «إن عبء تاريخ المخفارة لا يزال يُثقل كاهلنا، فكيف السبيل إلى التحرر منه؟» (ص. 107). أشك أن جنبلاط استعمل مصطلح «أرستقراطي» بالعربية وهو على الأرجح استعمله بالفرنسية لفهام السائل الفرنسي عن طبيعة العلاقات الاجتماعية في الجبل. ليس لدينا طبقة أرستقراطية وإن كان دعاة العودة إلى الملكية في مصر يستعملون اليوم هذا المصطلح لضرب على

شكيب أرسلان اعتنق الإسلام السنّي في

حياته). ويظهر تأثير والدته كم كان كبيراً:

يقول «استشيرها في كل قرار سياسي

أَتخذه، وإلا تُزلّت على رأسي الصواعق»

(ص. 95). يقول إنها كانت مشاركة في قرار

مصالحة النظام السوري بعد اغتيال والده

وإنها عدت إلى «إقناع المتشدين من رفاق

أبي المخلصين بجدوى هذه الخطوة».

أصبح كمال جنبلاط نائباً للمرّة الأولى

في سنّ السادسة والعشرين على قائمة

الكتلة الوطنية، وهنا يعترف جنبلاط أن

«ال جنبلاط (كانوا) حلفاء للفرنسيّين»

(ص. 102) بعد أن كان رفض «الإتهام» بذلك

من قبل ال إرسال. وعندما تحالف كمال

جنبلاط لاحقاً مع كتلة بشارة الخوري

«الدستورية» غضبت والدته وتسبب ذلك

أعضاء حزبه (ص. 105). كما أن نظيرة

جنبلاط لم تستسغ إصرار جنبلاط على

استعمال لقب «رفيق» في العلاقة بينه وبين

ليلى الجميل. ولعلّ جنبلاط أيضاً اعتناق

ابنها كمال للعقيدة الاشتراكية، وإتهمة

بـ«تبديد الميراث العائلي». كما أنها سكنت في

جناح منفصل في المخفارة ورفضت أن تتحدّث

معه حتى وهي على فراش الموت (ص. 106).

ويعترف وليد بصراحة أن جدته لم يكن لديها «حسّ

الانتماء إلى العالم العربي». هذه الحقائق

عن العلاقة بين كمال جنبلاط ووالدته لم

تكن معروفة للقراء من قبل.

يتحدّث جنبلاط عن تعرّضه للمخطف في

1975 على يد «نمور»، حزب الوطنيتين

الأحرار. تدخل كميل شمعون لفضّ أسرهِ

وشعر وليد جنبلاط بأنه مبدّين له بحبائه.

وعندما تعرّض ضمير شمعون في السعدنات

إلى حصار في 1976 تدخل وليد جنبلاط مع

والده لإنقاذ كميل شمعون (ص. 104). يقول

وليد جنبلاط إن مسلحين كانوا في طريقهم

إلى القصر «لإغتيال الرئيس الأسبق»،

ليس من دليل على ذلك ولم يرد ذلك في

أي من المراجع عن الحرب. حتى شمعون لم

يزعم ذلك في حياته. ثم، هل أثرت العوامل

الشخصية والأسرية على قرارات إتخذها

جنبلاط في الحرب؟ وهل كان ذلك منسجماً

مع أهداف الحركة الوطنية وشعاراتها؟

يتحدث وليد عن تأسيس الحزب التقدمي

الاشتراكي وأن «نخبة الحزب كانت تضم

مسيحيين ودروزاً من أوساط اجتماعية

مختلفة، من بينهم الشيخ عبدالله

العادلي» (ص. 105). لكن العادلي وآخرين

لم غير الدروز (بينهم كلوفيس مقصود، ما

لبثوا أن هجروا الحزب لأنهم اكتشفوا أنه

حزب درزي صرف (يقول كلوفيس مقصود إنه

غادر الحزب لأن جنبلاط لم يؤيد عبد

الناصر في حقبة العدوان الثلاثي على

مصر. روى لي ذلك كلوفيس وآخريني أنه

أعلم وليد بذلك عندما سألَه في حفل تكريم

أقاله له في بيروت عن سبب تركه الحزب).

يقول وليد إن الحزب «اكتسب الصيغة

الدريّة بعد عام 1983» (ص. 105). لا، هو

اكتسب الصيغة تلك قبل ذلك بسنوات

طويلة لكن كان للحزب أعضاء في معظم

قرى الجنوب ومدنه، مثلاً، عشية الحرب

الأهلية. كان يندر ألا تجد مناصراً للحزب

في قرى شرق صور مثلاً.

عن التناقض بين اشتراكية كمال جنبلاط

و«كونه أرستقراطياً سليل عائلة عريقة»

يقول: «إن عبء تاريخ المخفارة لا يزال

يُثقل كاهلنا، فكيف السبيل إلى التحرر

منه؟» (ص. 107). أشك أن جنبلاط استعمل

مصطلح «أرستقراطي» بالعربية وهو على

الأرجح استعمله بالفرنسية لفهام السائل

الفرنسي عن طبيعة العلاقات الاجتماعية

في الجبل. ليس لدينا طبقة أرستقراطية

وإن كان دعاة العودة إلى الملكية في مصر

يستعملون اليوم هذا المصطلح لضرب على

(ينبع)

* كاتب عربي

وتر الحنين إلى صور الأبنّة والفخامة في

المسلسلات المصرية ذات التمويل السعودي.

ذكر جنبلاط حقبة الخمسينيات على

طريقة الإنعزالين وجماعة احتقار الفقراء

والطبقات المهمشة. للخرابة، استعمل

جنبلاط مصطلح «العصر الذهبي» عن

الخمسينيات. هي كانت ذهنية لمن، تحديداً؟

لأهل الجنوب أو عكار أو البقاع؟ هل كانت

ذهبية في مخيمات اللاجئين أو في أحزمة

البؤس التي زُيّرت العاصمة بيروت بسبب

النزوح من مناطق تتعرّض للغصف

الإسرائيلي المتّظم؟ هي حتماً كانت حقبة

ذهبية للميسورين والمتمتعين بمباهج

الحياة في الفنادق والمطاعم والملاهي

الفخمة، التي كان يرتادها الخليجون

أكثر مما كان يرتادها أبناء البلد. يقول

«فاجذبت بيروت إليها أثرياء العالم» (ص. 109).

يا فرحتنا وفرجة بغيرها، ماذا أفاد

ذلك بيروت؟ لكن جنبلاط يستدرك بسرعة

ويقول إن الصورة السطحية لبيروت لم

تنطل على والده وإن الازدهار كان حكراً على

«الطبقة الغنيّة». ويوافقه وليد جنبلاط في

ذلك. كما أن العصر الذهبي قاد لبنان نحو

حرب أهلية دميرة. ينسى الناس دور كميل

شمعون في إشغال تلك الحرب، تماماً كما

أشغل بيار الجميل الحرب في 1975. كان

وليد جنبلاط في سنّ التاسعة في 1958.

يقول وليد جنبلاط عن انتخابات 1957 إن

شمعون «تلاعب» بها. لا، كان هناك تزوير

مفصوح وهناك توثيق أميركي عن المال

الإمبريكي في الانتخابات (الإجحاح شارل

مالك وسامي الصلح وغيرهما) في كتاب

ويلبور كرين إيفالند، «جمال من زمان:

القتل الأميركي في الشرق الأوسط». سقط

كمال جنبلاط، أو بالأحرى إسقط، في تلك

الانتخابات كما إسقط غيره من خصوم

شمعون.

عندما يجلج جنبلاط أحداث 1958، تراه

كيساري ناصري يعي مخاطر تحالف

شمعون مع المعسكر الغربي في حماة

الحرب الباردة. لكنه يجد عن هذا الخط

في مواقع مختلفة من الكتاب، ومن مساره

السياسي. تراه حائرًا: هل هو في المعسكر

الغربي أم لا؟ لكنه يخطئ عندما يقول عن

تلك الحقبة إن عبد الناصر أراد «أن يرفض

على السوريتين رغبته في تحقيق الوحدة»

(ص. 111). العكس هو الصحيح. كان عبد

الناصر قليل الثقة «البعث» وبالأحزاب في

سوريا وكان يفضل لو أن الوحدة لم ترد

على أجدنته في تلك الفترة لعلمه أن التامر

ضده سيحاك من الخارج من الداخل. إن

الشخصيات والأحزاب في سوريا هي التي

ضغظت على عبد الناصر من أجل تحقيق

الوحدة. وهم «البعث» السوري والعراقي

فعلوا الأمر عينه في مباحثات الوحدة

في 1963. وتمّ إعلان الاتفاق على مشروع

الوحدة في نيسان 1963 لكنه لم يوضع

حيز التنفيذ لأن عبد الناصر توجّس من

نوايا البعثيين. أما قول جنبلاط إن «مطالبة

فريق من مسلمي لبنان بالانضمام إلى تلك

الجمهورية (المتحدة)، في إشارة إلى وحدة

سوريا ومصر» «زادت من توتر الساحة

الداخلية في لبنان» (ص. 111) غير

صحيح. لم يكن هناك أي من الزعمات

المسلمة التي جاهرت بالطلب لانضمام لبنان

إلى الجمهورية العربية المتحدة. والوثائق

الأميركية المنشورة تقول إن معارضة زعماء

التاريخ الإنساني، عندما أعلن ولادة الجمهورية الإسلامية

المسلمين لشمعون وتأييدهم لعبد الناصر

في عصر كان كثيرون ينعون فيه الدين وينتظرون تأييده

ودفنه دون أن يصلوا عليه. وفي هذا الكتاب محطات من

حياته وجهاده ودوره في أحداث الثورة والسجون المتكررة

التي زارها وطالت إقامته في بعضها، والمنافي التي تحوّل

إلى مآزق احتار من حكموا عليه بها كيف يتخلّصون من

محمد حسّ زراقط*

لست أدري إذا كان يصح وصف عواطفني تجاه الإمام الشهيد السيد الخامنئي بأنّها «حبّ من النظرة الأولى» ويرجع تاريخ بدايتها إلى تلك الأيام حين كنّا نتحرّى الهلال الذي كان على وشك الخروج من المحاق، وهو هلال الإرهاصات التي كانت تشي بأفول عهد واقتتاح عهد جديد. ولست أدّعي أنّ أتون الثورة في نفسي كان مشتعلًا ولا أنّ دخان النار الثورية كان يخرج من أنفي ولا من أذني، ولكنّي كنت أتحمّل بشيء من هذا الحسّ كنت أعبرّ عنه في طفولتي المتأخّرة بهواية حماساً عندما أقرأ المرافعات المطوّلة التي كان يدلي بها في صورة واحدة، إلا عالمًا ربّما ما كنّا نعرف من اسمه إلا السيد الخامنئي، فقد اضطرّرت إلى شراء صورتين له: إحداهما وهو يعتمر العمّة والأخرى له باللباس العسكري.

ولم يكن مالوفًا في تلك الأيام أنّ يلبس الفقيه ثياب المسكر.

وبعد تلك النظرة الأولى بدأْتُ

بعض أخباره ومواقفه تنتشر،

فكان يتناهى إلينا عنه بعض

السلة اللبنانية

تنطلق اليوم بطولة لبنان لكرة السلة لموسم 2026-2027 بهواجته قوية مساء اليوم بيت المركزية وNSA الساعة 21:45 بتوقيت بيروت. انطلاقاً تحد بمناظرة «شرسة» في موسم سيكون بلا شك مليئاً بالإثارة والتحديات والمنافسة القوية نظراً إلى التديعجات التي قامت بها الفرق

حسين سقور
لم يسترح اللاعبون اللبنانيون كثيراً. انتهى الموسم الماضي في 4 أبتتويج نادي الرياضي للمرة الرابعة توالياً والـ39 في تاريخه، فيما بقي اللقب عصياً على الحكمة بعد آخر تتويج في اللقب المحلي عام 2004. انتهى الموسم وانطلقت مباشرة مباريات المنتخب في تصفيات كأس العالم، ثم انخرط ناديا الحكمة والرياضي في بطولة WASL التي جمعت نخبة أندية آسيا والخليج، وذهب اللقب للرياضي بعد فوزه في النهائي على الحكمة في 5 تشرين الأول الجاري. بعدها بإيام شارك الرياضي في بطولة دبي الودية وحقق لقبها على حساب نادي الأنطوني، فيما شارك الحكمة وهويس وبيروت والمركزية في البطولة العربية، التي استعاد الحكمة لقبها بعد آخر تتويج له بالبطولة عام 1999. هذا وشاركت أندية NSA وأنترانيك في بطولة ودية في سوريا. مشاركات تحضرت خلالها الأندية اللبنانية لبطولة لبنان، وكانت مهمة جداً للحكمة الذي استعاد بعضاً من أبعاد الماضي، خاصة بعد خيبات البطولة المحلية التي لم يحققها منذ زمن. أما الرياضي فأضاف لقبين إلى خزانته الممتلئة.

سبوت لايت

الموهبة وحدها لا تصنع المستقبل: الكتاب والملعب

الملاقة بين التفوّق الرياضي والتحصيل العلمي تطرح تساؤلات مستمرة حول قدرة الطالب على تحقيق التوازن بينهما. فهل تساعد الرياضة على تنمية الذكاء والنضج والانضباط. بما يعكس إيجاباً على الأداء الدراسي أم إنّ الانخراط في المنافسات الرياضية قد يتحوّل إلى عامل يشتت التركيز ويضع التعليم في المرتبة الثانية؟

إشكالية لا ينتهي الجدل فيها حول الإيجابيات التي يمكن أن تضفيها الرياضة إلى حياة الطالب، وذلك في وقت يبرز رأي معارض يفضل أن يبقى الانغماس في الحياة الرياضية مجرد نشاط للترفيه من دون الالتزام إلى أبعد الحدود في عالم الاحتراف. طبعاً هذا الكلام يرتبط بالحياة الرياضية - الأكاديمية اللبنانية حصراً، إذ في بلدان متقدمة على الصعيد الرياضي، وحاصدة للتحديات على المستوى العلمي والرياضي، هناك ترابط تام بين الحياة الرياضية وتلك التعليمية، وذلك انطلاقاً من الثانوية ووصولاً



توّج الحكمة بلقب بطولة العرب والرياضي بكأس دورة دبي قبل أيام

اليوم يبدأ فصل جديد من بطولة لبنان. الحكمة وبتشكيلته القوية مع يوسف خياط وعلي مزهر ومارك خويري وجيرارد حديدان وكريم عز الدين إضافة إلى جمال جونز وديشوندي واشنطن، يبدو قادراً على الذهاب بعيداً جداً في البطولة التي خسرها بعد سلسلة من 7 مباريات في نهائي الموسم الماضي. إدارة الحكمة توفر كل شيء للفريق من أجل هدف محدد هو بطولة لبنان. لذلك فإن الجهاز الفني تحت قيادة المدرب جو غطاس سيكون تحت الضغط منذ البداية، ولكنه سيستفيد من الدفعة المعنوية التي

تحققت بعد الفوز بالبطولة العربية. لبنان. الحكمة وبتشكيلته القوية في القمة. نادي «المنارة» يحزن لقب جميع البطولات التي يشارك فيها، بفعل التجانس بين اللاعبين والجهاز الفني الذي يقوده المدرب أحمد فران. ولكن ما أثر على الرياضي هو كثرة الإصابات آخر فترة، مع إصابة وائل عرقجي، ومشاركة علي منصور لفترة طويلة بإصابة في القدم، إضافة إلى تبديل اللاعبين الأجانب في الموسم الأخير بداعي الإصابات.

ولعب الرياضي أولى مبارياته أمام أطلس الأحد في 11/1/2026 الساعة 16:45. ومما لا شك فيه أن الرياضي



جدول المباريات بتوقيت بيروت			
السبت 2026/10/24			
المركزية	x	NSA	21:45
الأحد 2026/10/25			
أنترانيك	x	هومتتمن	16:45
الاثنين 2026/10/26			
هويس	x	بيروت	16:45
الثلاثاء 2026/10/27			
البترون	x	الأنطوني	20:30
الحكمة	x	أطلس	20:30

سيلعب وعينه على الفوز في كل مباراة لنصنّز الدور المختظم، على اعتبار أن تصدّره للدوري في الموسم الماضي، وحفاظه على عامل الأرض والجمهور في المباريات الإقصائية، كل ذلك الذي ساعده للفوز بالدوري، حين فاز على أرضه في سلسلة النهائي وخسر على أرض الحكمة، ليرفع اللقب في المنارة بعد المباراة السابعة، ولأجل تحقيق الأفضلية، سيكون هدف الحكمة أيضاً تحقيق الفوز في جميع المباريات من أجل تحقيق ذلك الأمر. وبين الرياضي والحكمة يبرز نادي المركزية - جونية الذي يقوده المدرب المميز جورج جعجع، والذي أوصله إلى المربع الذهبي الموسم الماضي وخسره أمام الحكمة (3 - 1). الأخير بني منظومة قوية منذ الموسم الماضي ودعّمها أكثر تحضيراً للموسم المقبل. صحيح أن المركزية لم تجرّن لقب البطولة العربية التي شارك فيها خلال الأسبوعين الماضيين، لكنّه قدّم صورة رائعة عن الفريق. وما أثر على كنفية جورج جعجع هو كثرة الإصابات في البطولة العربية، خاصة جهاد

لا يشكّل منافساً للرياضة، بل يمكن أن يكون عاملاً مساعداً في تطوير أداء الطالب، إذ إن اللاعب المتعلم قد يكون أكثر قدرة على فهم التعليمات التقنية، والتواصل مع المدربين، والتعامل مع الإعلام، وإدارة مسيرته المهنية والمالية. كما أنّ التعليم

لا يشكّل منافساً للرياضة، بل يمكن أن يكون عاملاً مساعداً في تطوير أداء الطالب، إذ إن اللاعب المتعلم قد يكون أكثر قدرة على فهم التعليمات التقنية، والتواصل مع المدربين، والتعامل مع الإعلام، وإدارة مسيرته المهنية والمالية. كما أنّ التعليم لا تبرز أهمية العلم بوصفه ركيزة أساسية لبناء مستقبل أكثر استقراراً، سواء استمر الطالب في الملعب أو اضطرّ إلى سلوك طريق مهني آخر. في هذا السياق، يقول رئيس أكاديمية «بيروت فوتبول أكاديمي»، زياد سعادة، الذي يجمع بين خبرة اللاعب السابق والمسؤول الأكاديمي منذ أكثر من عقدين من الزمن: «العلم

لا تكمُن المعادلة في الاختيار بين الكتاب والكرة، بل في بناء طالب قادر على النجاح في المدرسة والملعب في آن معاً. أمّا إذا فرضت الظروف أولوية مؤقتة لأحد المسارين، فيجب أن يكون القرار مبنياً على الدقائق الأخيرة من اللقاء، إذ تلقى «سفير الجنوب» ضربة بطرد مدافعه خضر حلاق في الدقيقة 73، لكنه سرعان ما قلب الموقف لمصلحته، بعدما نجح هياقه الكونغولي بلاميدي لوكاسي في تسجيل هدف الفوز في الدقيقة 77، رافعاً رصيده إلى 6 أهداف في صدارة ترتيب الهادفين، ومعززاً رصيد فريقه الذي ارتفع إلى 10 نقاط، بفارق نقطة عن جويّا الذي يلعب مع شباب الساحل اليوم الساعة 16:30.

كما شهد اليوم الافتتاحي لهذه المرحلة فوز العهد على الرياضي العباسية بهدف وحيد حمل توقيع محمد حيدر من تسديدة قوية، وذلك رغم إكمال الفريق المباراة منذ شوطها الأول بعشرة لاعبين إثر طرد مهاجمه الكونغولي رودريغ كيتوا.

الكرة اللبنانية

النجمة يقاتل حتى النهاية والأنصار يتعثّر آسيوياً



لاعبو النجمة يحتفلون بالهدف الثالث الذي سجّله علي الفضل (مصطفى النقف)

اختتمّ ممثلاً لبنان، الأنصار والنجمة، مبارياتهما في دور المجموعات لدوري التحدي الآسيوي لكرة القدم بنتيجتين متناقضتين، إذ سقط الأول أمام أهال التركماني 1-2، فيما حقق الثاني فوزاً مهماً على العربي الكويتي 3-1. في المجموعة الأولى، تلقّى الأنصار خسارته الأولى بعد فوزين متتاليين ضمناً له التأهل مسبقاً، وذلك بعدما تقويم أهال عبر بيغيفنتش ماميبيف من ركلة جزاء، في الدقيقة 44. ونجح ماجد عثمان في إدراك التعادل لبطل لبنان عند الدقيقة 63، إثر تمريرة متقنة من البديل مهدي الزين، لكن باكويومت غوفشيدوف سجّل الثاني للمضيف في الدقيقة 77، مانحاً إياه فوزه الأول، من دون أن ينقذه من توديع المسابقة برصيد أربع نقاط. وفي المجموعة الثانية، عوض النجمة تأخره أمام العربي الكويتي، ليخرج فائزاً، وذلك بعدما استقبل هدفاً سجله الهولندي وليد ولد شيخ في الدقيقة 39، قبل أن يعادل علي قصاص في الوقت بدل الشوط الأول. وأضاف المخضرم محمد حيدر الهدف الثاني في الدقيقة 58، قبل أن يختمّ علي الفضل الثلاثية بتسديدة جميلة في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل عن الضائع. ورفع النجمة رصيده إلى 6 نقاط في هذه المجموعة، لكن هذا الانتصار لم يكن كافياً بالنسبة إليه للتأهل بسبب فوز الاتحاد الأهلي حلب على بارو البوتاني 2-1 في المجموعة الأولى، وبالتالي تأهله إلى جانب الأنصار.

التضامن صور يعود من طرابلس متصدراً للدوري



لوكاسي محققاً بهدف الفوز للتضامن في مرمى طرابلس (طلال سلمان)

اعتلى التضامن صور صدارة ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم مؤقتاً، بعدما عاد بفوز ثمينٍ من ملعب طرابلس بتغلبه عليه 2-1، في افتتاح المرحلة الرابعة. وبدأ الفريق الجنوبي اللقاء بصورة قوية، ترجمت إلى هدف مبكر حمل توقيع فادي الزيات في الدقيقة 13. وازدادت الأمور تعقيداً على أصحاب الأرض إثر طرد الغاني مايكل سيفاه لكنهم رغم ذلك عادوا النتيجة بواسطة النيجيري فرايداي موزس في الدقيقة 55. ولم تغب الإشارة عن الدقائق الأخيرة من اللقاء، إذ تلقى «سفير الجنوب» ضربة بطرد مدافعه خضر حلاق في الدقيقة 73، لكنه سرعان ما قلب الموقف لمصلحته، بعدما نجح هياقه الكونغولي بلاميدي لوكاسي في تسجيل هدف الفوز في الدقيقة 77، رافعاً رصيده إلى 6 أهداف في صدارة ترتيب الهادفين، ومعززاً رصيد فريقه الذي ارتفع إلى 10 نقاط، بفارق نقطة عن جويّا الذي يلعب مع شباب الساحل اليوم الساعة 16:30.

كما شهد اليوم الافتتاحي لهذه المرحلة فوز العهد على الرياضي العباسية بهدف وحيد حمل توقيع محمد حيدر من تسديدة قوية، وذلك رغم إكمال الفريق المباراة منذ شوطها الأول بعشرة لاعبين إثر طرد مهاجمه الكونغولي رودريغ كيتوا.



(نهاد علم الدين)

الإعلانات
الوكيل الصحفي 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوانك
03 / 828381 - 01 / 666314 - 15
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/AlakhbarNews

المكاتب

بيروت - فردان - شام دونات - سنتر
كونكورد الطابق الثامن

تلفاكس: 01759500 01759597

ص.ب 113/5963

المدير الفني

صلاح الموسى

مجلس التحرير

امه الاندري

محمد وهبة

وليد شرارة

دعاء سويدان

جمال غصن

حسين سمور

رئيس التحرير

ابراهيم الامين

مدير التحرير المسؤول

وفيق قانصوه

الأخبار
al-akhbar

صادرة عن
شركة اخبار بيروت



مصنع الأكاذيب من تل أبيب إلى باريس!

علي سرور

على اتهام المحتجين بأنهم عبارة عن مهاجرين مسلمين يحاولون تدمير الحضارة الغربية. وبينما لا تتوقف حملات شيطنة المتظاهرين واتهامهم بأعمال العنف والسرقة، إلا أنّ الحكومة الفرنسية لم تعلن عن أي ضحية نتيجة الاحتجاجات التي انطلقت منذ حوالي الشهر. في المقابل، تعرّض الطلّاب الذين خرجوا من مئات المدارس الفرنسية اعتراضاً على حالة الثانويات السيئة وغياب التمويل والاكتظاظ وقلة الكوادر التعليمية، لعنف موثق من قبل الأجهزة الأمنية نتجت منه خسارة بعضهم لأطرافهم وأعينهم، فيما اعتقلت السلطات الآلاف منهم. في ظلّ تردّي الأوضاع المعيشية وارتفاع أسعار النفط عالمياً جزءاً الحروب في الشرق الأوسط وشرق أوروبا، انضمت حركات نقابية ويسارية فرنسية إلى التحركات الشعبية المناهضة لسياسات الحكومة الفرنسية والرئيس إيمانويل ماكرون. بذلك، امتلأت الشوارع الفرنسية بعشرات آلاف المحتجين الذين ارتأوا بعلم فلسطين رمزاً ثورياً ينسجم مع معركتهم في مواجهة اختلالات الرأسمالية والممارسات البوليسية القمعية للأجهزة الأمنية.

هذه الاحتجاجات وهم لا يكتفون بمصير البلاد». وبطريقة عاطفية وحزينة، عبّر «المواطن» عن خوفه من الأوضاع قائلاً إنّ «إسرائيل» كانت على حقّ. حينها سألت المراسلة عن هويته، فأجاب بأنّه يدعى «علي» و«أهله» من بغداد، ولذلك لا يمكنه التعبير عن دعمه للاحتلال على صوت عالٍ. انتقلت كراوس لاستهداف رفع المحتجين الفرنسيين الأعلام الفلسطينية، ودعّمها «علي» عبر امتعاضه من الوجود غير المبرّر للعلم. في نهاية المقابلة، أكمل الطرفان المسرحية المعدّة مسبقاً: كراوس عبّرت عن افتخارها بيهوديتها، وأجابها «علي» بعبارة «ورحمة الله وبركاته». لكنّ ناشطي التواصل الاجتماعي استطاعوا سريعاً تحديد هوية «علي» ليتبيّن أنّه ليس سوى حيزي غانغينا، المستوطن الذي يعيش في حيّ كفرشاليم (جنوب تل أبيب)، الذي أنشئ على أنقاض قرية سلمة الفلسطينية في قضاء يافا بعد نكبة عام 1948! تأتي هذه المقابلة المزوّرة بالتزامن مع حملة شنتها غالبية ناشطي اليمين حول العالم. وتتلاقى شعارات هذا المعسكر، ومن بينهم مالك منصّة «إكس»، إيلون ماسك،

منذ اندلاع شرارة الاحتجاجات الطلابية في فرنسا، انبرى اليمين العالمي للدفاع عن تقصير الحكومة الفرنسية في تأهيل مدراسها التعليمية وهيئاتها التربوية. وبينما خرج آلاف الطلّاب للمطالبة بحقوقهم التعليمية، شنت جهات خارجية عدّة حملات تخوين وشيطنة حملت في طياتها مضامين عنصرية. في قلب هذا المشهد، لمع نجم العلم الفلسطيني في الساحات الفرنسية، برمزيتة التي تختزل معنى الحرية ومقاومة الظلم والرأسمالية. هنا استنفر الإعلام العبري الذي انقضّ على الأحداث، محاولاً أبلسة التحركات وتزوير الوقائع. هذا ما فعلته مراسلة قناة news i24 العبرية، نيريا كراوس، التي أطلّت على الهواء مباشرة من شوارع باريس، لتنقل آخر أخبار الاحتجاجات في البلاد. ادّعت لقاءها بـ «شاب باريسي» سألتته عن رأيه بما يحصل، فأجاب بشكل مباشر، معتبراً أنّ هذه التحركات الشعبية عبارة عن «فوضى وعمليات تكسير وسرقة» بسبب «هؤلاء الراديكاليين الذين يقفون خلف

حوار

أنه عاشق الطبيعة وحارس ذاكرتها وموخر تفاصيلها، والعين الساهرة على توثيق الحياة أمام آلة الموت الهمجية الكبيرة التي لم تترك حجراً ولا بشراً ولا سوقاً ولا مكتبة: من كاميرا «زينيت» السوفياتية الصنع في سبعينيات القرن الماضي، بدأ المؤرخ والباحث النبطاني على مزرعاني رحلته مع الصورة والعمران وجدلية الدمار

إعادة البناء، وتوثيق أفراح المدينة وأترارها ويومياتها وتصور بنيتها العمرانية والثقافية والسياسية. كان تلك العدسة تثبت التاريخ ليتمكن كل عاشق لتلك المدينة التي تمثل القلب النابض لجبل عامل أن يتحسس جمالها بروحه وعينيه، وأن يستذكر ذكرة المكان بتفاصيله الصغيرة والكبيرة على اجترار تاريخ كامل من الأصالة والألفة

علي مزرعاني... الكاميرا السوفياتية التي وثّقت جبل عامل

■ وراء هذا المشروع الطويل في توثيق النبطية وجبل عامل علاقة شخصية بالمكان وأهله، ما المشهد الأول الذي دفعك إلى حمل الكاميرا وجمع الصور والوثائق؟ ومتى شعرت بأنك تتولى مسؤولية حفظ ذاكرة مدينة؟

طبعاً هناك علاقة عشق وحزن دائم
للمكان الذي ترعرعت فيه، من حي
التعمير شرق المدينة إلى حي السراي
القديم التراثي حيث قضيت الجزء
الأكبر من عمري فيه وما زلت حتى
الآن أتجول في زواربه وبين بيوته
القدسة.

هناك مسار قصير قبل المشهد الأول،
أفلاصورة جذبتني للمرة الأولى من
أفلاصورة القصص المصورة التي كانت
تُعطى لنا في حصة المطالعة في
المدرسة خلال المرحلة الابتدائية.
كذلك، جذبتني من خلال الصف
والجملات التي كان أي جيلها في
المزمل. فكتبت أراقبه واستغرق النظر
إلى الكتب المكونة في إحدى زوايا
غرفته كانها كنت ثم بدأت جذبتني
عصر الحرب الأهلية في الصحف في
العام 1976 وكانت تُعَلِّق على الوجة

أمام مكتبة هاني الزين في النبطية
في العام 1977 بدأت النبطية
تتعرض للقتل الإسرائيلي، فبدأت
الزوين وأولاد هذه اليوميات كهواية. وفي
العام التالي حصلت علي كاميرا
«زوينت» السوفياتية الصنع، ومنذ
الوقت الأول أو الصورة الأولى التي
التقطتها لنفسي مدق في حي السراي
من جراء القصف الإسرائيلي. ومنذ
الوقت، أخذت أصور كل البيوت
التي دُمّرت في الحي وهي وما تبع
من اعتداءات متواصلة علي ما استطعت.
أعبرت أن هذه الصور هي لقطات
حربية وثائقية، وتابعت هذا المسار
حتى دخول القوات الإسرائيلية
إلى النبطية والجنوب في حزيران
1982 ودخول النبطية
إلى المرحلة الإسرائيلية بعد انسحاب
القوات الفلسطينية. كتبت الوحيد
الذي صور وثق الغزو الإسرائيلي
مع صحفيين محليين
في تلك الفترة. من شاعرت أن
تصويري لهذه الأحداث أصبح
واجبا ومسؤولية لاحظت ذاك
المدنية وتاريخها وأحوالها.

■ يأتي كتابك الجديد امتداداً لأعمالك عن تاريخ النبطية وعمرانها وتراثها. ما الذي يضيفه إلى هذه السلسلة، وأيّ صورة للمدينة تتكشف للقارئ حين يضع هذه الكتب بعضها إلى جانب بعض؟

كتاتبي الجديد ليس اسناداً مأ
سبق لمعاني الحرفي الكاملة، بل
التتويج باسم من الكتب المتفوعة عن
الخطبة. هو كتاب مرجعي مخصص
للحركة السياسية والوطنية
والاجتماعية وتطورها من 1963
العهد العثماني حتى العام 1993
أي عبر سبعين عاماً من الأحداث،
ويوضح لكل صورة وثيقة للخطبة
وجوارها بكل أحداثها ويوماتها
وراجعها السياسية والأدبية. الحزبة

التي تعمل عليها كي تبقى حاضرة
في نفوس الأجيال القادمة. وكان
تركيزي على أن يحظى كل كتاب
حياة لا تموت لأن الصورة ذاكرة
وتأريخها.

■ سوف تقترأ النجيلة من خلال بيوتها
أصحابها وأحبائنها، ماذا يخبرك عن
عن حياة أهلها وروحانياتها؟ سوف تتعرف
عند مكان محدد تختصص كحايتها جانباً
من تاريخ المدينة وصلتها بعمران عامل.
يخبرنا المقتفي من جيران النجيلة

الذي يعود إلى القرن التاسع عشر
عن الطيبة والألفة التي كان يتمتع
بها سكان حي السراي الأساس
في المدينة، وعن النافذة المفتوحة
بين المنازل للتسامر خلال الليل
الطويل. معظم سكان الحي على
صلة قرابة بالنسب أو المصاهرة.

يخبرنا العمران المتبقي عن بائعي
الخضار وعن سوق القضاة،
وعن التجمع البشري الصباحي
في الساحة العامة وسوق الإثنين
الشهيرة ومدخل حي السراي
القديم المملوء بمحلات الإسكافيين

وتوابعهم بحيث كان تُسمَع
طرقات الشواكيش على السندان
أرجاء النبطية. فخرينا العمران
وعن تطور العمارة من بيوت
الطين القوية والقنابر الداخلية
إلى بيوت الإسمنت والطوبو
المتعددة، وعن العمل بزراعة التبغ
إلى الهجرة نحو أميركا هربا من
التجنيد الإجباري التركي. ثم
الهجرة نحو أفريقيا، وتبدل أحوال
الإنسان بتبدل معاشها وحياتها.
فولل نسي عاشرها النبطية الأشهر
في جبل عامل ولبنان التي انطلقت

أواخر القرن التاسع عشر مع الميرزا
ابراهيم نادى تطورت مع الشيخ عبد
الحسين صادق الحد. تطورت
النبطية وانطلقت من نواتها الاولى
في السراي إلى في الميدان وفي
البياض وحارة المسيحيين. وتغيرت
أحوال الناس وتبدلت مع الهجرات
الاقتصادية والنهجرية خلال
الحروب المتعاقبة اخرها هذا العام
وما زالت مستمرة.

تتوقف في مكان واحد يختصر
النبطية ويحيى تاريخها وهي
ساحة البدر، فمنها انطلقت سوق

أحوال الناس وتبدلت مع الهجرات
الانقاصية والهجرة خلال
الحروب المتعاقبة آخرها هذا العام
وما زالت مستمرة.

تنوَّفت في مكان واحد يختصر
النبطية ويحيى تاريخها وهي
ساحة البدير، فمنها انطلق سوي

والثقافة المنجدة بالحياة اليومية، من الشبايك المتقابلة في حي السرايا، إلى مشهدية عاشوراء المميزة وصولاً إلى الأندية الثقافية مثل «نادي الشقيف»، والمبنى الأثري لـ «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» الذي دمرته الطائرات الصهيونية، وليس انتهاء بسوق الإثنين التي كانت تشكل عقدة التجارة بين جبل عامل والشوف وجوران

وفلسطين. عن كتابه الجديد «النبطية والجوار: أرشيف وذاكرة» (دار الفارابي، 2026) نحاوّر علي مزرعاني بعينه الساهرة على المدينة التي ترحل إليها قلوبنا كل يوم، حتى يندحر العدو عن أبوابها إلى الأبد

تقديم وحوار محمد ناصر الدين

[illegible]

لقد كانت صوري دائماً في خدمة الطلاب والباحثين الذين اهتموا بدراسة إعادة إعمار النبطية ووظيفتها التجاري، بحيث جرى توسيلها في إعادة رسم الخرائط ووضع التصاميم، كما أسهمت الصور والوثائق القديمة في فهم الحياة الاجتماعية والعمارة والثقافية والسياسية إذ استُخدمت في الكثير من المؤتمرات والأنشطة والمعارض. أسهمت هذه الصور في الحفاظ على الذاكرة العمرانية والتراثية، خصوصاً بعد تدمير معظم البيوت التراثية في الحروب الماضية من خلال كتابي الوثائقي الذي أصدرته عام 2012 بعنوان «النبطية ذاكرة المكان والحضار».

في ذكرى الراحل عبد الحميد كرامي
والواقعة حوكة رياض الصلح بشكل
غير مباشر، بدنا غادر إلى المنطة
الوزارية صديقة الألب الشيخ أحمد
التي كانت لها وليلة غصية في صباح
اليوم التالي، قدمت سيارة للرداء
البناني والبنطال وجوزع عتيق
البلبان نحو شخصاً غير معروف فيه.
والأكثر منه بالصورة صادقة في حدث
اجتماعي بالإنجليزية، وقد بقا
الجواهر حوالي نصف قرن من
من زيارة البعث.

■ يفتح الدمار سؤال إعادة الإعمار: ما الذي ينبغي استعادته كي تستعيد النبطية

■ في زمن الإبادة وتدمير البيوت والمعال، كيف تغيرت علاقتك بالكاميرا وبمهمتك مؤرخاً؟ حدثنا عن تجربة من التوثيق خلال العدوان تكشف ما يعنيه أن تكون ابن المكان والشاهد على محوه في الوقت نفسه.

الكاميرا تبقى كاميرا، وثائق وتؤرخ.
لكن في زمن الإبادة، أصبحت المهمة
أصعب من حيث مواكبة الحدث
التطورات وكثرة الدمار وصعوبة
التقاط الصورة والحدث لحظة
حصوله، نضروا إلى خطورة التحرك
على الأرض إن ازدياد الأحداث
وتطورها شكلت ضغطا كبيرا على
طبيعة التوثيق التي أقوم به. كنت
أعمل من الساعة السادسة صباحا
حتى منتصف الليل لمتابعة التطورات
وتوثيقها عبر المواقع الإلكترونية
والصفحة القليلة العدد التي أتمكن
من تغذية مناطق الجيوب كافة.
صدر لي كتابان عن حرب 2024:

السياسية والوطنية
والاجتماعية وتطورها
من نهاية العهد
العثماني حتى 1963

الجواهري قدم إلى لبنان عام 1950 والقي قصيدة انتقد حكومة رياض الصلح



النبطية عام 1950



علي مرزعاني

كثيراً ما استوقفتني صور الأشخاص الراحلين، أو صور مناسبات لا أعرف الأشخاص الموجودين فيها، وهو ما يرفع منسوب القلق والتفكير والأسئلة، فأحمل الصورة وأدعي فيها إلى أشخاص أكبر مني وإليهم أحصل على جواب حاسم، عن الشخص وعن المناسبة وأحياناً أطوف بها على أكثر من شخص حتى أتأكد من المعلومة وفي الاسم والتفاصيل. كل الصور التي حصلت عليها مخزنة من قناعة تاريخ



قصة قصيرة



صورة بحدسة
القصاصدة

من موسكو إلى طهران *

أمية درغام

لم أكن قد لاحظت بعد عيني تلك الصبغة المحذقتين بي.. تحت سقف «الترنيت» للشرفة الواسعة تلال من أوراق التبغ وحبال عالية تحمل أوراقه المعقودة بالخيطان كما

لم يكن أهل البيت قد انتهوا من بنائه، غير أنَّ الجزء المشيد منه كان كافياً لإقامة العائلة المؤلفة من الزوجين وبنيتة من الأطفال.. دُزينة بالتمام والكمال..

غير أن عيني الحدة هما اللتان جذبتاني، فكلما شككت بالإبرة الكبيرة ورقة تبغ وأمامي تتخلق على سطحها، كنت أنظر إليها وهي ترقبني وتَهزُّ برأسها علامة على عدم الرضى..

كنت حذيتي في مهنة شك الدخان.. وهالتي الصمغ الأخضر المائل إلى الأسود الذي التصق باناملي

كصباغ بابي الانتزاع.. هربت من عينيها فلاحظت عيني الصبية، بكر العائلة الذكينة كما أخبرتني عمّتها عنها، فخورة بها وبتأنيجها في المدرسة.. «ستعوضني حرمانني من العلم، قالت عدا..

ثلاثون عاماً مرّت على تلك الزيارة إلى صريف، كنت أنجز موضوعاً صحافياً للجامعة وقُرئت الانغاس في الموضوع ومشاركة أهل البلدة الهائنة بالزراعة وقطاف التبغ وشكّه، هذا غير التوجّه إلى النهر، مسرى البطاطاني، والسباحة في مياهه المثجبة لطرد ليهب تموز شرّ طردة..

قدم الأب أحمد حاملاً كيس جنفص ضخمًا، طبع عليه بالآزرق شعار «الأم المتحدة»، وقلبه أمامنا، نحن المقترشون أرض الشرفة الباطونية، فأنقلبت ملايين الأوراق، فتجزأت وسالته: «هل تستطيع مشاركتكم

في قطف الدخان؟».

وما إن نطقت، حتى تعالت فائًا عندهم «ابنة المدينة»، مع أنني أساساً ابنة بلدة متخية في جبل لبنان، غير أنني أبقى في نظره

ابنة مدللة لم تختبر فعلاً ماذا يعني أن تكون ابنة الجنوب وعلى أطراف ما اصطليخ على تسميته «الشريط الحدودي المحتل».

لملمت ما تنائر مني من خجل واضطراب، وأعدت طلبتي.. فنظرت إلى الصبية الجميلة التي يفوح خذاها المجلولان بحمرة الصخة، وقالت: «إذا جاءت الهليكوبتر؟ ماذا ستفعلن؟»

- أي هليكوبتر؟

«أرضنا على الحدود، لا نذهب إليها إلا ليلاً.. نكطف الأوراق من دون إشعال أي ضوء، لقد تدرّينا على ذلك، وإذا ما طارت فوقنا الهليكوبتر ننتخب بين شتلات الدخان على

التراب والحجارة الصغيرة ولا نتحرك أبداً حتى نرحل».

ابتسم أحمد بحنان، ووعدني بالتفكير بالأم.. فصرخت بهم صديقتي: «لا.. ماذا لو حصل لها أي شيء؟ أخبرها يا أحمد كيف كدت تموت بالرصاص وكيف كسرت زوحك كاحلها في الثمانينيات، أخبرها حتى لا تصّر على الذهاب».

لم يخبرني أحمد.. كان منهيماً بعمله.. وما إني بعد ثلاثين عاماً أرض سائلة إذا جاء أحمد وعائلته من القرية بعد تجدد القصف الهجومي الحاقق على الجنوب.. لا لم يأت.. أصّر على البقاء للحصاد..

وما بين تجدد للقصف فهودٍ نسبي وتجدد للقصف.. مات أحمد.. هكذا..

لم يسعغه قلبه على البقاء أكثر، فغادر باكراً، غير أنَّ روحه لم تفارق صريفًا يوماً.

فكر يومها وأبلغ صبيّته بأن تقول

لي إنَّ القدوم للقطاف ليلاً خطر عليّ لأنني غير مدربة.. لم يسعفني تعلقي بالجنوب ويجنوب الجنوب حتى قبل أن أطا أرضه المقدسة للمشاركة في مغامرة القطاف.. نعم،

لست مدربة.. دفنُ أحمد في صريفًا وسط من تمكّن من الحضور لوداع جسده، وفي العزاء الذي أقيم في إحدى القرى المحتلة، تحلق النازحون هرباً من توخّش العدو حول عائلته مغرّين، وكنت بينهم أتعرف إلى الوجوه من جديد وأربطها بما أتذكره من أسماء بعد مرور ثلاثة عقود..

لم يكن لدي سوى عدا الجا إليها، كانت تبكي بمرارة وهي متعلقة بأخيها فتشعر معها أنّ العائلة فقدت قائدها.. ودعت معها الناس على الباب وأنا أنتظر، فبعد ثلاثة عقود أبحت عن الجواب.. ما هي قصة أحمد وزوجته والهروب من هليكوبتر العدو؟

أحسرت لها فنجان القهوة، وسألتها من دون مقدّمات ومن دون أي عناية بدموعها المتناثرة تمسحها بحمرة ورقية صارت بحجم حبة الجوز في يدها.. صممت لبرهة وقالت: «الم يخبرك أحمد؟».

لا.. لم يخبرني.. فراحت تخبرني القصة كما لو أنّها تقص شيئاً عادياً جداً، لا كما رأيتها، مغامرة بل مخاطرة مرعبة.. كان أحمد وزوجته قد توخّها ليلاً بسيارتهم إلى ناحية قطعة الأرض، من دون أن يشعلا ضوءيها.. فقد حفظ أحمد الطريق المتعرجة وغير المعتادة، فلا حاجة إلى إضاءة تعرّضهما للخطر.. وسيراً على الأقدام وصلا إلى أرضهما الحدودية وتغلغلا بين نباتات الدخان وراحا يقطفانها بنشيه صمت تدريجاً عليه مطوّلاً كي لا يستيقظ الوحش الذي احتل بلادنا.

وإنّ خناهي إلى اذنيهما صوت

الهليكوبتر، انبطحا أرضاً بين الشتلات الطويلة كي لا ينكشفوا باضواء الطائرة. لم تكن المرة الأولى التي يحصل فيها ذلك ولا الأخيرة. لدى زواجه، سافر أحمد إلى بلاد الغربية وراء لقمة العيش حين كان العدو لا يزال يحتلّ قريته، ولكنّه لم يتحمل الابتعاد فعاد.. عاد إلى أرضه وترابها المقدّس يزرع فيها شتلات الدخان والعدس والحمص والفصح. يعمل ليلاً، يزرع ليلاً ويحصد ليلاً كما لو أنّه كان يتخذى الدنيا كلّها مع الوقت مع الظالم ضد المظلوم، التي المحتل ضدّ أهل الأرض...

لم ينتبه أحمد إلى الخنجر الذي وقع منه إلا بعد أن لمع إلى جانب وجهه عاكساً كشافات الهليكوبتر بنورها الساطع. أخذ نفساً عميقاً وعرف أنّ هناك دورة ثانية لتحليقها فوقهما

وبعد بده ليخفي الخنجر فإذا بها تعود وتحلق تماماً فوق رأسهما.. عرف أنّ أمرهما قد انكشف، فامسك بريد وزوجته وقال لها: «اركضي، اركضي من هذه الناحية بين الأشجار».

فراحت تركض بأسرع ما يمكنها، وهو كان قد نهض معها وراح من ناحية ثانية، هذا هو الاتفاق دوماً كي لا يصبح الأطفال

إتنام الأم والأب معا راح يركض ومن ثمّ يختبئ والهليكوبتر تلاحقه، وعرف أنّها تهابت، ركض وهو مطمئن بأنّهم لم يلحقوا بزوجته.. لا يعرف تماماً كم استغرقه من الوقت هذا الركض والاختباء، فكل شيء كان سريعاً وطبيعياً في الوقت نفسه، وهو يراوح مكانه في أراضي قريته الحبيبة من بستان إلى حرج حتى وصل وبات قريباً من المنازل إذ رأى أضواء متسلّلة من بعض النوافذ.. ضاعته الهليكوبتر فأخذ نفسه عميقاً فمشى مترحلاً من التعب أملاً بالاستراحة عند إدراك أول منزل.. كان قد وصل إلى حي

كلمات

كلمات

ترجمات شعرية

موسم الوجد

الزهرة اللهيوي *

ترجمة: إسماعيل الزيات

1. استلهم

لو أنّك لم تكن أنت،
لو أنّ نظرتك لم تلتق مع نظرتي،
لو أنّ يدك لم تات لتلمس يدي
لو ما كانت لديك شجاعة الفرسان
القدامي،
لو لم تخترق الحجب والجدران،
تعبّز بحور الحيرة،
لو أنّك لم تحوّل هشاشاتي إلى مقدرات،
لو أنّك لم تسمح دموع الإيّام
الكالحات،
لو أنّك لم توقف الرغبة الدّفينّة من سيّاتها،
كلّ شيء سيكون بلا جدوى،
واشعاري، ضحلة بلا طعم.

2. انصهار

غدا، زماناً سيختلطان.
كياني سيّداعى في كيانه،
وعمرى في عمرك،
بعيدا عن المستحيل، عن اللابيقن،
بلا قياسات، بلا حسابات، بلا بندول، بلا ذاكرة.
ستغدو الأبدية هي الهنيهة، الذكرى هي الحاضر،
النّهائية هي البداية والبداية هي النّهاية.
سنغدو أخيرا منتصرين على طغيان الزمن.

3. هائرتي

أنت أوّلًا،
وهي نظرتك التي لا تبهت
متحدية جبروت التعود،
مكّة العابر آزلي؛
ثمّ حرتي،
من أجلك، حطمتُ سنةً المألوف
استوليت على مملكة جسدي،
تخلّيت عن الأقفعة، عن السكوت،
عن الانتظارات، عن الإمال الخادعات،
عن المرايا الخائتات؛
وأخيرا ماضي،

موسكو.

- موسكو!

- نعم، حي موسكو هكذا نسقيها.
هناك سمع «طحشة» و«خرطشة»
كلاشينكوف، فطفت لما يجري
فراح يصرخ: «أنا أحمد، أنا أحمد،
لا تطلقوا الرصاص، أنا أحمد».
فركضوا إليه وساعدوه ليصل
وأعطوه إبريق الماء ليلبل ريقه كي
يسوي لهم كيف وصل إلى هذه
الناحية من القرية.

أخبرهم ما جرى معه، وزروا الانتظار
بعض الشيء قبل إبعاله إلى منزله
للاطمئنان على زوجته، كانوا تحت

المراقبة من العدو وخصوصاً في الليل. كاد أحدهم يرميه بالرصاص
قبل أن يصرخ بأنه أحمد.. اعتقدوا
بأن هناك عملية إنزال فاستعدوا
باسلحتهم للمواجهة.

وصلت زوجته إلى المنزل زحفاً فقد
التوى كاحلها وهي تركض على
التراب وبين الصخور. فقد أخذت
طريق حيّ طهران لأنّه الأقرب.

- طهران؟
- لم يكن اسمه كذلك حينها. اسمه
حالياً حيّ طهران.

- وحكيّم؟ ما اسمه.
- نحن موزعون في كل أنحاء القرية،
لكنّ أحمد كان كل ليلة من الأول من
أذار يضيء زوبعة الحديد الكبيرة
ساطعة لمنزله حيث يراها ليلاً كل
الناس.

أخبرتني عن ذكرياتي وأنا أشكّ
الدخان وكيف نظرت إلى والدتها
الراحلة. ضحكت: «أهل كنت نظنّ
أنّ في وسعك أن تكوني ابنة الجنوب
في يوم وليلة؟».

شهور الشوير/لبنان.
* من المجموعة القصصية المشتركة
«حكايات الجنوب لا تنهي» 44 قصة
قصيرة عن جنوب لبنان، التي صدرت
حديثاً عن دار «فكر للأبحاث والنشر» في
بيروت.



محمد ارياني،
حن صوفي
(مهاد مختلفة
على ورق،
2021)

ثمرة شهوتهما أنا.

احتشام أم يلفها اللغز

ورينة أسلاف مجيدين؛

بشاشة أب حالم.

محب لمباهج الحياة.

قدران تقاطعا

لبدّهما الحب، الرقة وأمانني لا

تنهني،

ليبرز في

الشعر وهوش الكلمات.

12. موسم الوجد

قهقهات، رقصة الجسدin،

جسدان متقدّان، منسلخان عن

نفسيهما،

العقل؛ مسمي باطل؛

الهوية، الزمن، الإرادة، محض

تختلات.

قفزة في الفراغ، حبّل حول العنق،

دمعة، تنهّد ثمّ تبسم، فامل،

وكلّ شيء يبدأ من جديد،

مباهج محمومة وخيبات موجعة

تتعاقب.

قدر المحبين الذي لا يتعب ولا يكّل.

* الزهرة اللهيوي: أستاذة التعليم العالي

في جامعة مولاي إسماعيل، في مكّاس،

متخصصة في الأدب العام والمقارن،

مهيئة بأدب خورخي لوريس بورخيس.

Zohra Lhioui Ombres et lumières,

Des mots et des étoiles, Marsam,

2026, Rabat.

وأنت سيّد جسدي،

سيّد تضاريسي،

من أنفاسي،

دع نفسك تنقّذ، تنجرف.

ماذا عساك تفعل في مواجهة بركان

عصني على الترويض

إلا أن تنصهر في ليرانه،

أن تصير أنا.

10. يدك عليّ

تترأى لي،

أرسمها،

في غيابك، في الانتظار،

أشتهيها، حارة، مداعة،

مجنونة ومثيرة للجنون، نافذة

الضبر،

وقحة وجنارة.

مرارا ما تكون مرهقة ومستفزة،

يداً مرحة، ملطفة، كريمة،

عابثة، واثقة،

ليست أبداً بخجولة، بمرتدة،

تجوب متقددة حماساً كلّ قطعة

صغيرة من جسدي الظلمآن،

ثمّ يحل دور فمك الجائع،

من يجعل من كياني المستسلم مجزء

لقمة،

في محبس شهوتك الجموحة

والمضطربة.

11. رقة

نظرة طفلة من طرف خفي؛

أباغتهما ذات صباح، هما الأتنان

متعانقان فوق الشربين.



من أحدث منحوتات الفنان راند ابو زهرة

أبيع مكتبتي

راند ابو زهرة *

أجل، بعث مكتبتي، وبئمن ضئيل..

وقريباً أبيع ما تبقى من منحوتاتي..

كحطب للتدفئة.. إن ظل في وطني من

يمتلك ثمناً لحطب التدفئة.

■ ■ ■ ■

ولا ولن أجعل من كتبتي.. أو من
منحوتاتي.. فهي تعرفني وأعرفها..
وساغل أشكرها وبإجلال.. إنها الآن
— بجمعها وفردها — تسندني في

ساقطة لا تحتمل.. ولو يميلغ أقل من
ضئيل، ولأنها ومنذ اقتنائها وهي
تواصل الإسهام المدهش في إنشائي
وإعادة إنشاء ذاكرتي ومفكرتي..
وذاقتني وكينوني كل لحظة.. في
سيرورة ساغل أشتبث بها حتى
آخر رمق.

وأشكر وبإجلال كذلك كل منحوتة..
ستسندني بما تيسر من وزنها..
بعدما منحتني كل هذا التشبث
بالمعنى والجمال وأنا أنحتها.. وهي
تعيد نحتي وصقلي.. كي أكون ما

أريد.

* نحات أردني، إربد.

هراة الغرب

في عالم تناك فيه الحدود بين الحقيقي والمصطنع، تطلق الكاتبة الهندية أرونداتي روي صرخة ضد إمبراطوريات الذكاء الاصطناعي. من مصادرة اللغة والمعرفة إلى استنزاف الموارد وتسخير التكنولوجيا للحروب، تكشف وجهاً جديداً للاستعمار تقوده الشركات العملاقة، محدّرة من مستقبل يُختزل فيه الإنسان إلى هادة للاستغلال، وتحوّل فيه الحضارة إلى سلعة

أرونداتي روي إنه عصر «القيامة التقنية»

بول مخلوف

لعلّ أكثر أسئلة عصرنا إلحاحاً هو ذاك الذي يطال طبيعة الكتابة وهوية صاحبها: من الذي كتب النص حقاً؟ ثمة كابوس معاصر يراود الكاتب مثلما يراود القارئ اليوم. يجلس الأول أمام شاشة حاسوبه، يعيد قراءة فقرة فرغ منها قبل دقائق، ثم يتسلل إليه شكّ، سينتاب قارئه الأول: أهذه جملة حقاً، أم أن برنامجاً للذكاء الاصطناعي شاركه في صوغها؟

في قاعة الجامعة، يتردد أستاذ أمام طلابه ولا يدري إن كان بحث الطالب من جهده الخاص أو أنه نص مولّد آلي، فيما يَقلّب محرّر في دار نشر مخطوطاً محاولاً التمييز بين تجربة أدبية حقيقية ومحاكاة بارعة لها. هذه الريبة اليومية، التي أخذت تتسرّب إلى الكتابة والتعليم والنشر، تفتح أمام أرونداتي روي سؤالاً أوسع وأشدّ خطراً: أيّ عالم تصنعه لنا شركات التكنولوجيا، ولماذا نبذو أننا نعيش عصر «القيامة التقنية» كأن العالم دخل مرحلة ما بعد الأبوكاليس؟

في مقالتها «نهاية العالم الآن وبعد حين»، المنشورة في موقع «إكواتور»، تتناول الكاتبة الهندية الذكاء الاصطناعي من زاوية تتجاوز قدراته ومخاطره التقنية، لتتّبع صلته بسلطة الشركات، واستنزاف الموارد، والاستخدامات العسكرية، والاستيلاء على أعمال البشر ومعارفهم. تحتكّ روي مع الذكاء الاصطناعي باعتباره ظاهرة استعمارية حديثة، وتستعيد بذلك تاريخ الاستعمار لتقول إن ما يجري اليوم قديم في منطقه، ولو اختلفت أدواته، إذ هنالك قلة تملك وسائل الإنتاج وتراكم الأرباح، فيما يتحمل الآخرون الكلفة.

تكتب روي بنبرة تجمع السخرية والغضب والإنذار، مستعيدة تاريخ الاستعمار لتفكيك الوعود التي تسوّقها شركات التكنولوجيا الكبرى. وفي استعارة بلغة، تطلق على أباطرة هذه الصناعة اسم «السيكلوبس»، نسبة إلى العمالقة ذوي العين الواحدة في الأساطير اليونانية والرومانية إنهم، في صورتها، كيان متعدد الرؤوس، ولو بدا متنازِعاً إنما تجمعه غاية واحدة: تحويل العالم إلى مورد قابل للاستخراج والتملك، وتحويل الإنسان نفسه إلى مادة أولية في صناعة لا تعرف الاكتفاء.

اللغة والكتابة: حين يشكّ الإنسان في كلماته

تبدأ روي من تفصيل كتابي صغير: الشرطة الاعتراضية الطويلة (—) التي تستخدمها في افتتاح مقالاتها. حالما تلاحظ أنها استخدمتها مرتين حتى تتساءل ساخرة إن كان النص من إنتاج الذكاء الاصطناعي أو أنها من كتيبه حقاً. ربما بات عليها أن تستعين بتطبيق للتحقق من هوية كاتبة النص، أو حتى لكي تعرف إن كانت هي نفسها قد كتيبه حقاً. هكذا أصبح الكاتب مطالباً بإثبات أصالة لغته بعدما غدت الآلة قادرة على محاكاة أسلوبه، وربما على جعل كتابته موضع اشتباه. تستحضر روي الآية الإنجيلية «في البدء كانت الكلمة»، لتعبّر عن إيمانها بأن العلاقة بين الإنسان واللغة تشكل أساساً من أسس الاجتماع البشري. ليست اللغة أداة محايدة لنقل المعلومات. إنها المجال الذي تتكوّن فيه الأفكار، وتتراكم الخبرات، وتنتقل الذاكرة من جيل إلى آخر. وعندما تتعرض هذه العلاقة للتشويش، يتجاوز الضرر مصير الكاتب أو الكتاب إلى تماسك المجتمع.

في الجامعات، بات الأستاذ مرتاباً من الفروض التي يقدمها طلابه، وصار يضطر الناشر إلى فحص مخطوطات الكتّاب الجدد كما لو أنه يحقق في مسرح جريمة. تراجعت متعة القراءة والتعلّم أمام الشك في مصدر النصوص. تشبّه روي هذا العالم بفردوس للمحنطين، حيث تُجرّد الأشياء التي كانت حية من جلدها، ثم تُحشى وتُعرض بأعين زجاجية نوحى بالحياة بينما غابت الحياة عن الأشياء بالفعل.

تتجاوز المسألة، إذاً، حدود الغش الأكاديمي أو منافسة الآلة للكاتب. إنها تتصل بإمكان أن يفقد

الإنسان ثقته بحدسه وحواسه وحتى متعته، فلا يعود قادراً على التمييز بين الحقيقي والمزيف، وبين تجربته الخاصة وما صيغ آلياً في صورة تجربة. على هذا النحو، تخشى الناقدة الهندية أن تنتهي هذه العملية إلى تاكل القدرة على التفكير المستقل، وإلى جيل يُحرّم متعة المحاولة والخطأ والفشل، تلك الخبرات التي تتكوّن عبرها المعرفة ويكتسب العمل الإبداعي قيمته الإنسانية.

الذكاء الاصطناعي والسلطة: من الخطر إلى الهيمنة

تتوقف روي عند مفارقة لافتة، بيد أنها بديهية. نجد أنّ كبار العاملين في صناعة الذكاء الاصطناعي يحذّرون من احتمال أن تقود التكنولوجيا التي يطوّرونها إلى انقراض البشرية، ثم يطالبون الحكومات بالتدخل لتنظيمها. غير أنّ الكاتبة تشكّ في براءة هذه المناشدة. فإثارة الخوف من كارثة وشيكة قد تؤديّ وظيفة سياسية واقتصادية، إذ تجعل الشركات تبدو أكثر أهمية، وتقدّم توسعها بوصفه ضرورة لا يمكن التراجع عنها. تضع روي تحذيرات بعض العاملين في هذا القطاع في مقابل شهادات باحثات وموظفات كشفن أضراراً ملموسة. لقد استقالت ميريديث ويناكر من «غوغل» احتجاجاً على مشروع لتطوير تقنيات الرؤية الآلية للطائرات المسيّرة الأميركية، فيما فُصلت الباحثة تيمنيت غيبرو بعد خلاف بشأن دراسة تناولت الكلفة البيئية للنماذج اللغوية الكبيرة، وما تعيد إنتاجه من تحيزات عنصرية وجندرية. بالنسبة إلى روي، تكشف هذه الحالات تفاوتاً في استعداد الشركات للاستماع إلى منتقديها، فالتحذير من فناء البشرية قد يزيد من هالة التكنولوجيا، بينما يهدد كشف أضرارها القائمة شرعية الشركات ومصالحها.

تتطرق روي إلى الموضوع الذي غالباً ما يُعتَم عليه. ثمة علاقة تربط بين الذكاء الاصطناعي والسلطة المنتشية بسيادتها، إذ إنّ الذكاء الاصطناعي قد

الاستعمار الجديد: استخراج العالم وإعادة إخضاعه

تجد روي في تاريخ الاستعمار مفتاحاً لفهم الطريقة التي يُفرض بها الذكاء الاصطناعي على العالم. التكنولوجيا الجديدة، مهما اختلفت أدواتها، تعمل على إعادة إنتاج منطق قديم، وهذا يعني السيطرة على الموارد، وتسخير العمل، وتكديس الثروة لدى قلة، وترك المجتمعات المحلية تتحمل الكلفة. تستعيد الكاتبة تجربة الهند مع شركة الهند الشرقية، حين مارست شركة تجارية سلطة استعمارية انتهت إلى إخضاع البلاد للتاج البريطاني. وترى في التداخل الراهن بين الشركات العملاقة والدول صدى معاصراً لذلك التاريخ. غير أنّ الاستعمار الذي تصفه روي لا يقتصر على الأرض والمواد الخام. فمراكز البيانات تحتاج إلى كميات هائلة من الكهرباء والمياه، وتلتهم مساحات واسعة من الأراضي، بينما تعتمد الصناعة أيضاً على عمال منخفضي الأجور في البلدان الفقيرة، يتولون تصنيف البيانات وتجهيزها وتدريب الأنظمة. تستشهد الكاتبة بمشروعات مراكز بيانات ضخمة في الهند، تُمنح الموافقات اللازمة من دون رقابة بيئية كافية، فيما يخشى السكان المحيطون بها تلوث المياه والهواء.

ولإظهار ما تخفيه الوعود بالوظائف والتنمية، تستعيد روي حكاية مصنع للحريير الصناعي

أرونداتي روي: عمال البيانات يشاركون في تدريب أنظمة قد تستبدل بهم لاحقاً



أنشئ في ولاية كيرالا أواخر خمسينيات القرن الماضي بدعم من حكومة شيوعية منتخبة. وعد المصنع بتوفير ثلاثة آلاف وظيفة، لكنه استنزف مياه النهر، ولوثها بمخلفاته، وأسهم في تدمير مصادر رزق الصيادين وسكان الغابات. وحين أصابت الأمراض العمّال أنفسهم، أُضربوا مطالبين بالتعويض، قبل أن يُغلق المصنع نهائياً. بقيت الوظائف التي وُعد بها المجتمع مؤقتة، فيما امتدت الأضرار إلى البيئة وسبل العيش.

تستخلص روي من هذه الحكاية معضلة تواجه عمّال البيانات اليوم: إنهم يشاركون في تدريب أنظمة قد تستبدل بهم لاحقاً، لكنهم لا يستطيعون رفض العمل في ظل وفرة من ينتظرون مكانهم. ومع اتساع الأتمتة، يبرز سؤال مصير ملايين البشر الذين قد تصنّفهم الأنظمة الاقتصادية فائضاً لا حاجة إليه. على هذا النحو، ترى الكاتبة أن الذكاء الاصطناعي يعيد طرح السؤال الاستعماري القديم: من المنتفع من هذا «التقدم»، وثم، من الذي يدفع ثمنه؟

خصخصة المعرفة: من يملك حصيلة الحضارة؟

إذا كانت الأرض مورداً للصناعة، فإن المعرفة موردها الأكثر قيمة. لكي تُدرّب النماذج اللغوية الكبيرة، عليك تغذيتها بملايين الكتب والأعمال الفنية والأبحاث التي أنتجتها البشرية عبر قرون. ترى روي أن الشركات تسعى بذلك إلى نقل حصيلة العمل الإنساني المتراكم إلى ملكيتها، ثم التحكم في شروط الوصول إليها واستخدامها وتسعيرها. إنها خصخصة لتاريخ الحضارة.

تمنح الكاتبة هذا الاعتراض بعداً شخصياً حين تروي أن شركة «أنثروبيك» استخدمت كتبها، من دون إذنها، في تدريب نماذجها اللغوية. وبعد دعوى جماعية، تلقت عرضاً للتعويض عن كل كتاب، مع أن الشركة نفت ارتكاب مخالفة. لا تختزل روي المسألة في القيمة المالية للتسوية؛ فالكاتب ثمرة سنوات من الكتابة وعمر من التجربة. ما يقلقها حقاً هو أن تستولي الآلة على أسلوبها، ثم يصبح عليها أن تثبت أنّ كتابتها الجديدة ليست من صنع الآلة. كان المؤلف يُنزع منه عمله، ثم يُدفع إلى الأرياب في اللغة التي أفنى سنوات في صوغها. في هذا السياق، تستحضر روي فكرة تحويل الذكاء إلى خدمة تُباع، مثل الكهرباء والمياه، وفق مقدار الاستهلاك. لكن السؤال الذي تطرحه يسبق التسعير: هل يحق للشركات أن تباع معرفة لم تنتجها وحدها، بل راكمتها أجيال من البشر؟ ومن يضمن ألا تتحول هذه المعرفة، بعد احتكارها، إلى أداة للفرز والإقصاء والتحكم؟

لا تجد الكاتبة في مقترحات الدخل الأساسي الشامل أو منح الجمهور حصصاً في شركات الذكاء الاصطناعي حلاً كافياً. فقد تخفّف هذه التدابير بعض آثار التفاوت، لكنها لا تجيب عن سؤال السيطرة على البيانات، ولا عن استمرار استخراجها من بلدان الجنوب فيما تنكّس الأرباح في الشمال. ولهذا تنتهي إلى اعتراض يتجاوز المطالبة بتعويض المؤلفين أو تنظيم الشركات، متسائلة: ماذا لو كانت المشكلة في النظام الذي يحوّل كل شيء، من الأرض إلى اللغة، ومن العمل إلى المعرفة، إلى ملكية قابلة للبيع؟

في مقالاتها الطويلة، تتوجه روي إلى الجيل الذي يوشك أن يبلغ سن الرشد، متسائلة إن كان سيحتفظ بلغته وأفكاره وحقه في الفشل والإبداع. إنّ المعركة، في نظرها، لا تدور حول ما تستطيع الآلة إنجازَه فحسب، وإنما حول ما تفعله بالإنسان حين تعيد تشكيل شروط حياته وعمله ومعرفته. هكذا، تنقلب دعوتها الساخرة إلى «تنظيم الذكاء الاصطناعي بأقصى درجات الحرّم» إلى صيحة أشد جذرية: «اقضوا على هذه الشركات بأقصى درجات الحرّم». إنها خاتمة تصدر عن غضب سياسي واضح، وتكشف أن روي لا ترى في الذكاء الاصطناعي خطراً تقنياً معزولاً، وإنما ذروة منطق رأسمالي يريد إخضاع العالم ويريد الإجهاز على تاريخ الإنسان قبل حاضره.